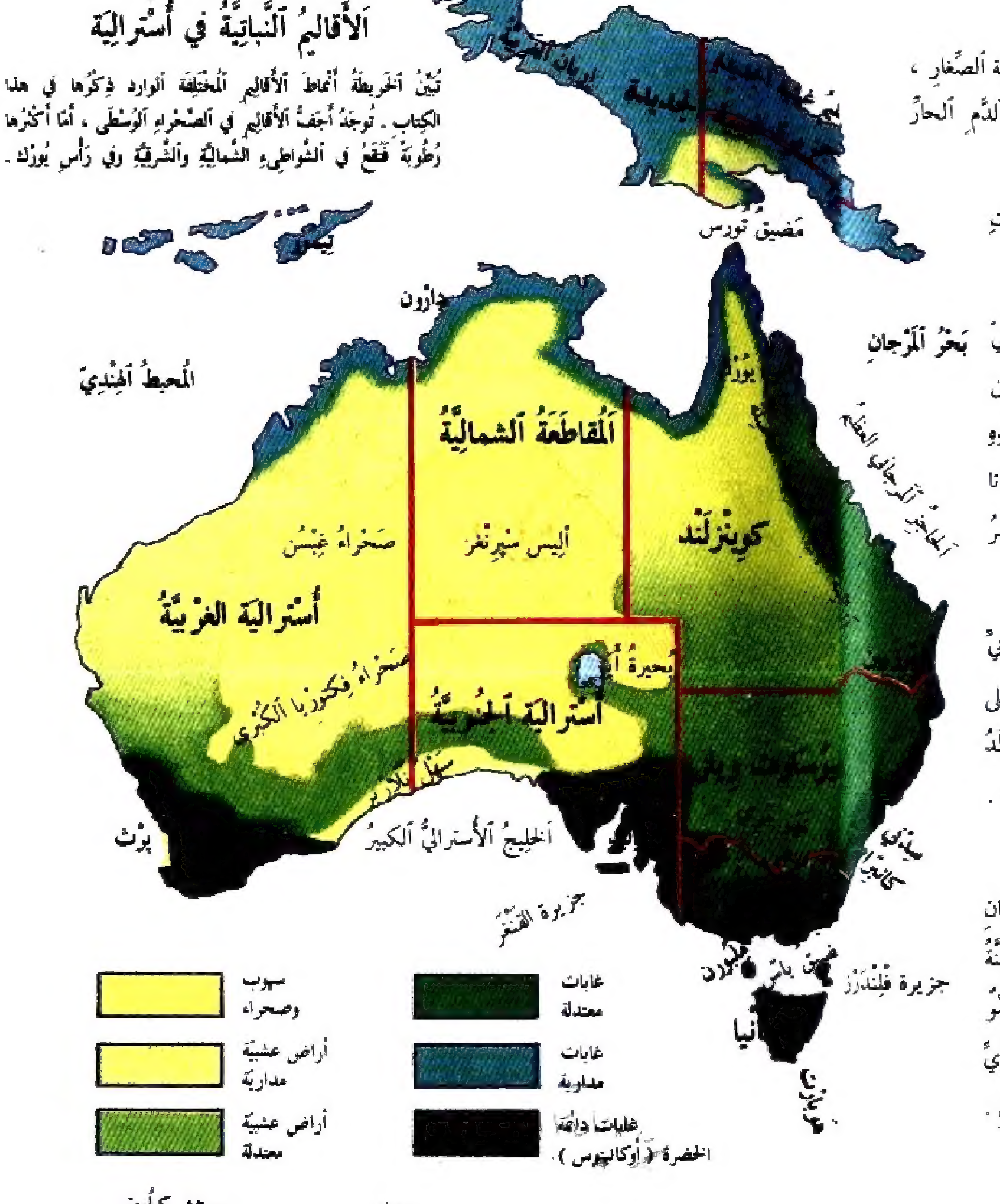

اللّبونات
الأستراليّة



اللبونات أرقى الحيوانات الفقارية، للأنثى منها غدد ثديية تفرز اللبن لتغذية الصغار، والجسم فيها مغطى كليًّا أو جزئيًّا بالشعر أو الفرو. واللبونات من ذوات الدم الحارّ تبقى درجة حرارتها ثابتة على الرغم من تغيّر درجة حرارة البيئة حولها.

تنقسم اللبونات المعاصرة إلى ثلاث فصائل رئيسية كلها ممثّلة في لبونات أستراليا على الوجه التالي:

(١) وحيدات المسلك أو اللبونات البيوضة ممثّلة بخلد الماء (البلاتيبوس البطّي المنقار) وقنفذ النمل (النضناض). وهذه الحيوانات وثيقة الارتباط بأسلافها من الزواحف. فبالإضافة إلى وضعها بيوضًا كبيرة المحّ (الصفار) تحتفظ هذه الحيوانات بمذرق زاحفي النمط أحادي المخرج تلتقي فيه نهايات المعى وقناتا البول والتناسل. وتتميّز هذه الحيوانات أيضًا بانعدام الأسنان، وينحصر وجودها في أستراليا والجزر المجاورة فقط.

(٢) الجرابيات وهي ممثّلة بالكنغر والأبوسوم والومبات والفأر الجرابي (البانديكوت) والداسيور وهذه الفئة من الجرابيات أيضًا يقتصر وجودها على المناطق الأسترالية، لكنّ بعض أنواعها يستوطن الأمريكتين أيضًا. وتولد الصغار ضعيفة التكوين فتزحف إلى جراب الأم حيث يمسك كل صغير بحلمة. وتحفظ الصغار وتحمل في الجراب حتى يتكامل نموّها.

(٣) المشيميات أو اللبونات العليا تتمثّل في أستراليا بالجرذان والفئران والخفافيش وعجول البحر (الفقمات) والحيتان. وفي هذه الفئة تنمو الأجنّة إلى مرحلة متقدّمة من النموّ داخل رحم الأم متّصلة بالمشيمة. والمشيمة عضو نسيجي مؤقّت غني بالأوعية الدموية يربط الجنين بالأم ويزوّده عبر الحبل السُّرّي بالغذاء والأكسجين اللازمين لنموّه، وعند الولادة تخرج المشيمة مع الجنين. والمشيميات في أستراليا أقلّ منها في القارات الأخرى.

اللَّبونات الأُستراليَّة

المؤلِّف وواضِع الرُّسوم : جُون لي پمبرتون
نقلهُ الى العربيَّة : أَحمد الخطيب

مكتبة لبنان

« اللَّبوناتُ الأُستراليَّةُ » هُوَ الحَلْقَةُ السادِسَةُ في سِلْسِلَةِ كُتُبِنا عَنْ حَيَواناتِ العالَمِ . وفي هٰذا الكِتابِ أَيْضًا يُقَدِّمُ لَنا جُون لي پمبرتون الخَبيرُ بِعُلومِ الحيوانِ والرَّسّامُ المَشْهورُ نُصوصًا مُبَسَّطَةً مُشَوِّقَةً مُعَزَّزَةً بالرُّسومِ المُلَوَّنَةِ الرّائعةِ في وَصْفِ لَبوناتِ هذهِ القارَّةِ وبيئاتِها بالأُسْلوبِ الرَّشيقِ والفَنِّ البَديعِ .

وتَتَميَّزُ اللَّبوناتُ الأُستراليَّةُ ، ومَعَها لبوناتُ نيوزيلندة ، ببِدائيَّتِها — فقَدْ عاشَتْ في عُزْلَةٍ بَعيدًا عَنْ أَجْزاءِ العالَمِ الأُخْرى بَعْدَ انْقِطاعِ الجِسْرِ البَرِّيِّ الذي كانَ يَرْبِطُ أُستراليَة بالقارّاتِ الأُخْرى قَبْلَ التاريخ ، واحْتَفَظَ الكثيرُ مِنها بِتِلْكَ الخصائصِ البِدائيَّةِ الغَريبَةِ .

ويَحوي الكِتابُ خَريطَةً مُلَوَّنَةً تُبَيِّنُ مُخْتَلِفَ أَنْماطِ البيئاتِ الَّتي تَعيشُ فيها هٰذِهِ اللَّبوناتُ وفِهْرِسًا بِها وجَدْوَلًا بِمُخْتَلِفِ الرُّتَبِ والفَصائِلِ الَّتي تَنْتَمي إليْها .

طبع في انكلترا
١٩٨١



اَلنَّضْناضُ (قُنفُذُ ٱلنَّملِ): طول الرأس والجسم معًا : ٣٥–٥٠ سم.

يَعيشُ قُنفُذُ ٱلنَّمل ٱلأُستراليُّ غالبًا في ٱلحِراجِ ٱلمُتناثِرَةِ ٱلجَنَباتِ أو في ٱلمناطِقِ ٱلصَّخْرِيَّةِ ، ويَغْتَذِي بِٱلأَرَضِ (ٱلنَّمْلِ ٱلأَبْيَضِ) وَغَيْرِها مِنَ ٱلحَشَراتِ يَجْمَعُها على لِسانِهِ ٱللَّزِجِ ٱلطَّويلِ بَعْدَ شَقِّ أَوْكارِها في ٱلخَشَبِ أَوْ نَبْشِ قُراها في ٱلتُّرابِ . ويَتَسَنَّى لَهُ ذٰلِكَ بِفَضْلِ ٱلمخالِبِ ٱلقَوِيَّةِ في قائمتَيْهِ ٱلأَماميَّتَيْنِ . وٱلنَّضْناضُ عَديمُ ٱلأَسْنانِ يَهْرُسُ طَعامَهُ بَيْنَ حَيْدَيْنِ صُلْبَيْنِ عِنْدَ أَعْلى ٱلحَنَكِ وقاعِدَةِ ٱللِّسانِ .

وجِسْمُ ٱلنَّضْناضِ مُغَطًّى بِفَرْوٍ تَنْبُتُ في جُزْئِهِ ٱلعُلْوِيِّ أَشْواكٌ حادَّةٌ . وعِنْدَ شُعُورِهِ بِٱلخَطَرِ يَدْفِنُ ٱلنَّضْناضُ نَفْسَه تارِكًا ٱلأَشْواكَ بارِزَةً فَقَطْ أَوْ يَتَكَوَّرُ مُتَّخِذًا مِنْ غِطائِهِ الشَّوْكِيِّ دِرْعًا واقِيَةً . ولِلنَّضناضِ ٱلذَّكَرِ حَوْلَ ٱلكاحِلِ دابِرةٌ شَوْكِيَّةٌ تَتَّصِلُ بِغُدَّةٍ سُمِّيَّةٍ نَوْعًا .

وفي مَوْسِمِ ٱلتَّكاثُرِ تَنْمُو عَلى بَطْنِ ٱلأُنْثى طَيَّةٌ جِرابِيَّةٌ ، تَضَعُ فيها ٱلأُنْثى بَيْضَةً (ونادِرًا أَكْثَرَ) جِلْدِيَّةَ ٱلقِشْرَةِ . وتَحْتَضِنُ ٱلأُمُّ ٱلبيضَةَ في جِرابِها لافَّةً جِسْمَها حَوْلَهُ مُدَّةَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ، تَفْقِسُ ٱلبَيْضَةُ بَعْدَها عَنْ جَنينٍ طُولُهُ حَوالَى ١٢ مِلِّيمترًا . ويَتَغَذَّى ٱلجَنينُ بِلَبَنِ ٱلأُمِّ ، لا مِنْ حَلَماتٍ ثَدْيِيَّةٍ بَلْ من ثُقُوبٍ جِلْدِيَّةٍ خاصَّةٍ في ٱلجِرابِ ٱلمُؤَقَّتِ . ويَبْقَى ٱلصَّغيرُ في ٱلجِرابِ مُدَّةَ سَبْعَةِ أَسابيعَ تَكُونُ فيها أَشْواكُهُ قَدْ نَمَتْ . وتَتَوَلَّى ٱلأُمُّ إِخْفاءَ صَغيرِها في مَوْقِعٍ مُناسِبٍ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ .

ويَسْتَوطِنُ ٱلنَّضْناضُ كافَّةَ ٱلمَناطِقِ ٱلأُسْترالِيَّةِ وتَسْمانيا في ٱلبيئاتِ ٱلمُلائمةِ ، ويُوجَدُ مِنْهُ نَوعٌ كَبيرُ ٱلحَجْمِ في غينيَةَ ٱلجديدةِ والجُزُرِ ٱلمُجاوِرَةِ لَهـا .



خُلْدُ ٱلماءِ (البلاتيبوسُ) : طول الجسم والرأس : ٤٠ سم ، طول الذيل : ١٢ سم .

يَنْتَمي خُلْدُ ٱلماءِ إلى رُتْبَةِ وَحيداتِ ٱلمَسْلَكِ ويَتَميَّزُ بأَقْدامٍ مُكَفَّفَةٍ وخَطْمٍ أَمْلَسَ حَسّاسٍ يُشْبِهُ مِنْقارَ ٱلبَطِّ في بَعْضِ ٱلوُجُوهِ .

تَسْتَوطِنُ مَناجِذُ (ج . خُلْد) ٱلماءِ تَسْمانْيا والسَّواحِلَ ٱلشَّرْقِيَّةَ مِنْ أُسْترالية على مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلأَنْهارِ وَٱلبُحَيراتِ ، وتَغْتَذِي بجَرادِ ٱلبَحْرِ (الإِرْبِيانِ) وٱلدِّيدان وصِغارِ ٱلسَّمَكِ ٱلّتي تَصْطادُها في قاعِ ٱلجَداولِ وٱلبُحَيْراتِ . ويَسْتَطيعُ خُلْدُ ٱلماءِ ٱلبَقاءَ تَحْتَ ٱلماءِ فَترةً قد تَبْلُغُ خَمْسَ دقائقَ تتغطَّى فيها عَيْناهُ وأُذُناهُ بِطيّاتٍ جِلْدِيَّةٍ ، ويَعْتَمِدُ ٱلخُلْدُ حِينَئذٍ على ٱلنِّهاياتِ ٱلعَصَبِيَّةِ في خَطْمِهِ ٱلحَسّاسِ لِتَحديدِ ٱتّجاهِ ومَكانِ ٱلفَريسَةِ ٱلمَنْشُودَةِ . ويَحْفِرُ خُلْدُ ٱلماءِ وَكْرَهُ في ضِفَّةِ ٱلماءِ عَلى شَكْلِ نَفَقٍ سَطْحِيٍّ مُتَعدِّدِ ٱلفُتْحاتِ غالبًا ، وكَثيرًا ما يَتَخَيَّرُهُ بَيْنَ جُذُورِ شَجَرَةٍ على مَقْرُبَةٍ من مُسْتَوَى سَطْحِ ٱلماءِ .

في مَوْسِمِ ٱلتَّكاثُرِ تَحْفِرُ ٱلبلاتيبوسُ ٱلأُنثى وِجارًا خاصًّا قد يَزيدُ طُولُهُ عَلى سِتَّةِ أَمْتارٍ يَنْتَهي بحُجْرَةِ ٱلعُشِّ ٱلّتي تُبَطِّنُها بالعُشْبِ وٱلأَوْراقِ . وتَضَعُ ٱلأُنثى في هٰذا ٱلوِجارِ مِنْ بَيْضَةٍ إلى ثَلاثٍ (وغالبًا ٱثْنَتَيْنِ) ، وٱلبَيْضَةُ جِلْدِيَّةُ ٱلقِشْرَةِ وافِرةُ ٱلمُحِّ طُولُها حَوالَى ١٨ مِلِّيمترًا . وتَحْضُنُ ٱلأُنثى ٱلبَيْضاتِ بِلَفِّ ٱلجِسْمِ حَوْلَها ، ولا تُغادِرُها حَتَّى تَفْقِسَ في حَوالَى عَشَرةِ أَيّامٍ . ولَيْسَ لِلأُنثى جِرابٌ ، وَهِيَ تُرْضِعُ صِغارَها مِنْ ثُقُوبٍ جِلْدِيَّةٍ تُفْرِزُ ٱللَّبَنَ .

ولِلبلاتيبوس ٱلذَّكَرِ دابِرَةٌ شَوْكِيَّةٌ كاحِلِيَّةٌ كما في قُنْفُذِ ٱلنَّمْلِ لكِنَّها أَشَدُّ سُمِّيَّةً ، وَهِيَ كافِيَةٌ لإِلحاقِ أَلَمٍ شَديدٍ أَوْ حَتَّى شَلَلٍ جُزْئِيٍّ في ٱلخَصْمِ .

وقَدْ تَعَرَّضَتْ مَناجِذُ ٱلماءِ لِخَطَرِ الانْقِراضِ بِسَبَبِ ٱلإِفْراطِ في صَيْدِها طَلَبًا لِلْفِراءِ ، لكِنَّها تجاوَزَتْ ذٰلِكَ ٱلخَطَرَ بفَضْلِ قوانينِ ٱلحِمايَةِ .



اَلجُرَذُ الجِرابِيُّ اَلقُنْزُعِيُّ اَلذَّيْلِ (فوق) : طول الجسم والرأس : ١٧ سم . طول الذيل : ١٣٫٥ سم .

اَليَرْبُوعُ الجِرابِيّ (تحت) : طول الجسم والرأس : ١٠ سم . طول الذيل : ١٢ سم .

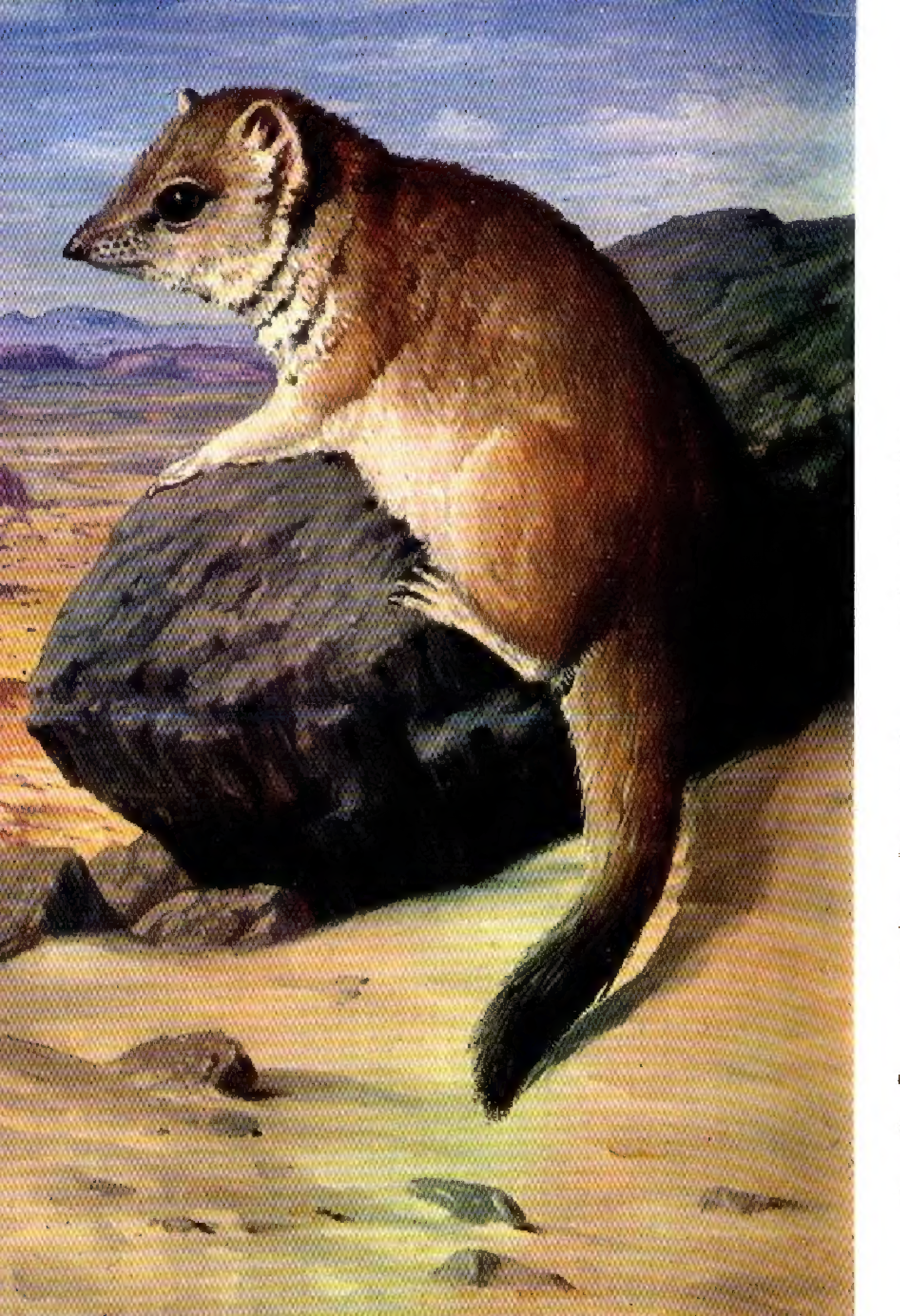
يَنْتَمي كِلا هٰذَيْنِ ٱلنَّوْعَيْنِ إلى فَصيلة جَنْبِلاتِ ٱلذَّنَبِ . وَمَعَ أَنَّ ٱلكَثيرَ مِنْ أَفْرادِ هٰذِهِ ٱلفَصيلَةِ يَحْمِلُ أَسْماءَ «ٱلجُرَذِ» و «ٱلفأرِ» و «ٱلقِطِّ» وغيرها فإنَّها في ٱلواقِعِ لا تَمُتُّ بِصِلَةٍ إلى هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ . فَهٰذِهِ ٱلأَسْماءُ ٱلمُضَلِّلَةُ أَطْلَقَها ٱلمُكْتَشِفُونَ ٱلأُوَلُ على تِلْكَ ٱلحَيَواناتِ لِما لاحَظوهُ مِن شَبَهٍ ظاهِرِيٍّ بَيْنَها وَبَيْنَ ٱللَّبُوناتِ ٱلَّتي سَمَّوْها بِأَسْمِها .

وَيُعْزَى هٰذا الشَّبَهُ إلى ٱلظّاهِرَةِ ٱلمَعْرُوفَةِ بِٱلتَّقارُبِ – فَٱلمُلاحَظُ أَنَّ ٱلحَيَواناتِ ٱلَّتي تَعيشُ حَياةً مُتَماثِلَةً في ظُرُوفٍ بيئِيَّةٍ مُتَماثِلَةٍ تَتَّسِمُ بِمُمَيِّزاتٍ طَبيعِيَّةٍ وجَسَدِيَّةٍ مُتَماثِلَةٍ .

والجُرَذُ الجِرابِيُّ ٱلقُنْزُعِيُّ ٱلذَّيْلِ لَبُونٌ لاحِمٌ حاشِرٌ (يأْكُل ٱللحمَ وٱلحَشَرات) يَسْتَوْطِنُ المَناطِقَ شِبْهَ ٱلصَّحْراوِيَّةِ ، وتَنْدُرُ مُشاهَدَتُه لِأَنَّه حَيَوانٌ نادِرُ ٱلوُجُودِ ولَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ . وتَلِدُ ٱلأُنْثى حَوالى سِتَّةِ صِغارٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ لا يَزيدُ طُولُ واحِدِها على نِصْفِ سَنْتيمِتْرٍ .

أَمّا ٱليَرْبُوعُ الجِرابِيُّ ٱلقَريبُ ٱلشَّبَهِ جِدًّا مِن يَرابيعِ آسِيَةَ وأَفْريقِيَةَ ، مِنْ فَصيلَةِ ٱلقَواضِمِ ، فَيَسْتَوْطِنُ ٱلمَناطِقَ شِبْهَ ٱلصَّحْراوِيَّةِ وٱلمُتَناثِرَةَ ٱلجَنَباتِ . وهُو كائِنٌ صَغيرٌ حاشِرٌ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ يَقْضي ٱلنَّهارَ في جُحْرِه ، وَيَتَمَيَّزُ بِٱلشَّراسَةِ رُغْمًا عَنْ صِغَرِ حَجْمِه . وكِلا نَوْعَيْهِ ٱلمَعْرُوفَيْنِ مُهَدَّدٌ بالانقِراضِ .

تَلِدُ ٱلأُنْثى سِتَّةَ صِغارٍ تَزْحَفُ مُباشَرَةً إلى ٱلكيسِ ٱلجِرابِيِّ ٱلَّذي يَفْتَحُ بِٱتِّجاهِ ٱلمُؤَخَّرَةِ كَما هِيَ ٱلحالُ في غالِبِيَّةِ ٱلجِرابِيّاتِ مِنْ فَصيلَةِ جَنْبِلاتِ ٱلذَّنَبِ



اَلفَأْرُ اَلجِرابِيُّ اَلعُرِفِيُّ اَلذَّيْلِ (اَلمُلْغارا):

طول الجسم والرأس : ١٨ سم ،
طول الذيل : ١٠ سم .

يَنْتَمي اَلمَلْغارا إلى فَصيلَةِ جُثَيلاتِ اَلذَّنَبِ ويَسْتَوطِنُ اَلصَّحارَى اَلرَّمْلِيَّةَ في أَواسِطِ أُسْتَرالِيَة . وعلَى اَلرُّغْمِ مِنْ شَبَهِهِ بِصِغارِ اَلقَوارِضِ فَهُوَ حَيَوانٌ لاحِمٌ يَتَصَيَّدُ فَرائِسَهُ ، اَلَّتي تَشْمُلُ اَلحَشَراتِ وصِغارَ اَلأَفاعي واَلقَوارِضِ ، بِاَلخِفَّةِ واَلشَّراسَةِ اَللَّتَيْنِ تَتَمَيَّزُ بِهِما اَللَّواحِمُ .

ولِلمَلْغارا كَغَيْرِهِ من أَفْرادِ هٰذه اَلفَصيلَةِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الأَسنانِ الإِبرِيَّةِ اَلحادَّةِ ويَسْتَطيعُ فَتْحَ فَمِهِ بِاتِّساعٍ غَيْرِ عادِيٍّ . وعِنْدَ تَعَرُّضِ فِئْرانِ اَلمَنازِلِ في مَناطِقِهِ لِآفَةٍ أَوْ مَرَضٍ فإنَّهُ سَرْعانَ ما يَتَصَيَّدُها ويَفْتِكُ بِها . ويَتَّبِعُ اَلمَلْغارا نَسَقًا نَمُوذَجِيًّا في اَلتِهامِ فَريسَتِهِ قالِبًا جِلْدَ اَلفَريسَةِ بَطْنًا لِظَهْرٍ بِاَنْتِظامٍ مِنَ اَلرَّأْسِ بِاَتِّجاهِ اَلذَّيْلِ .

وهٰذا اَلحَيَوانُ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ ، لٰكِنَّهُ في مَوْسِمِ اَلتَّكاثُرِ يَقْضِي بَعْضَ اَلوَقْتِ في اَلتَّشَمُّسِ ، وهكَذا يَفعَلُ اَلكَثيرُ من أَفْرادِ هٰذه اَلفَصيلَةِ . تَلِدُ اَلأُنْثَى سَبْعَةَ صِغارٍ في اَلبَطْنِ اَلواحِدِ يَتَعَلَّقُ كُلٌّ مِنها دُونَ مُساعَدَةٍ بِحَلَمَةٍ داخِلَ جِرابِ اَلأُمِّ اَلذي هُوَ عِبارَةٌ عَنْ طَيَّةٍ جِلْدِيَّةٍ فَقَطْ . وتَبْقَى اَلصِّغارُ في اَلجِرابِ حَوالَى اَلشَّهْرِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ قَدْ قَضَتْ فَتْرَةَ حَمْلٍ في رَحِمِ اَلأُمِّ تَبْلُغُ ثَلاثِين يَوْمًا ، وهِيَ فَتْرَةُ حَمْلٍ أَزْيَدُ مِنْ سِواها في مُعْظَمِ اَلجِرابِيَّاتِ اَلصَّغيرة .

وتَتَمَيَّزُ اَلمَلْغارا ، كَغَيْرِها مِن حَيَواناتِ الصَّحارَى ، بِقُدْرَةٍ فائِقَةٍ على اَلبَقاءِ دُونَ شُرْبٍ أَوْ حَتَّى دُونَ تَناوُلِ نَباتاتٍ عُصارِيَّةٍ ، واَلظَّاهِرُ أَنَّها تَسْتَوْفي حاجَتَها مِنَ اَلماءِ في وَجَباتِها اَلعادِيَّةِ . كَذٰلِكَ فإنَّها تَسْتَطيعُ اَحْتِمالَ اَلتَّغَيُّرِ اَلشَّاسِعِ في نِهايَتَيْ دَرَجَةِ اَلحَرارَةِ اَلدُّنْيا واَلعُلْيا (حَرًّا أَوْ بَرْدًا) .



ٱلفَأْرُ ٱلفِرشاوِيُّ ٱلذَّيْلِ (التُّوان) : طول الجسم والرأس : ٢٠ سم . طول الذيل : ١٩ سم .

ٱلزَّبابَةُ ٱلشَّحْمِيَّةُ ٱلذَّيْلِ (السمِنْثوبِيس) : طول الجسم والرأس : ٨ سم . طول الذيل : ٦ سم .

فَصِيلَةُ جَيْبِلاتِ ٱلذَّنَبِ غالِبِيَّتُها خَرْساءُ ، ويَشِذُّ ٱلتُّوانُ عَنْ هٰذِهِ ٱلغالِبِيَّةِ ، إِذْ بِٱسْتِطاعَتِهِ إِصْدارُ نَسَقٍ مِنَ ٱلأَصْواتِ يَتَفاوَتُ بَيْنَ «كُحَّةِ» ٱلسُّعالِ وسَقْسَقَةِ ٱلعَصافِيرِ ، كَما إِنَّه يَسْتَطِيعُ ٱلتَّصْفِيقَ بِيَدَيْهِ والتَّطْبِيلَ بِذَيْلِه . وهُنالِكَ نَوْعانِ مِنَ ٱلتُّوانِ يَنْتَشِرانِ ، كُلٌّ في مَجالِهِ ، في كافَّةِ أَرْجاءِ أُسْتِرالِيَة ، وتَخْلو تَسْمانيا مِنْهُما .

ويَسْتَوطِنُ ٱلتُّوانُ ٱلمَناطِقَ ٱلحِراجِيَّةَ ويَعِيشُ في ٱلشَّجَرِ حَيْثُ يَبْني أَعْشاشَهُ مِنَ ٱلأَوْراقِ والعِيدانِ ، وَهُوَ حَيَوانٌ لاحِمٌ يَغْتَذِي بالطُّيورِ والعَظاياتِ (ٱلسَّحالي) والحَشَراتِ . وَهُوَ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ ويُشْبِهُ ٱلسِّنْجابَ في عِدَّةِ وُجوهٍ .

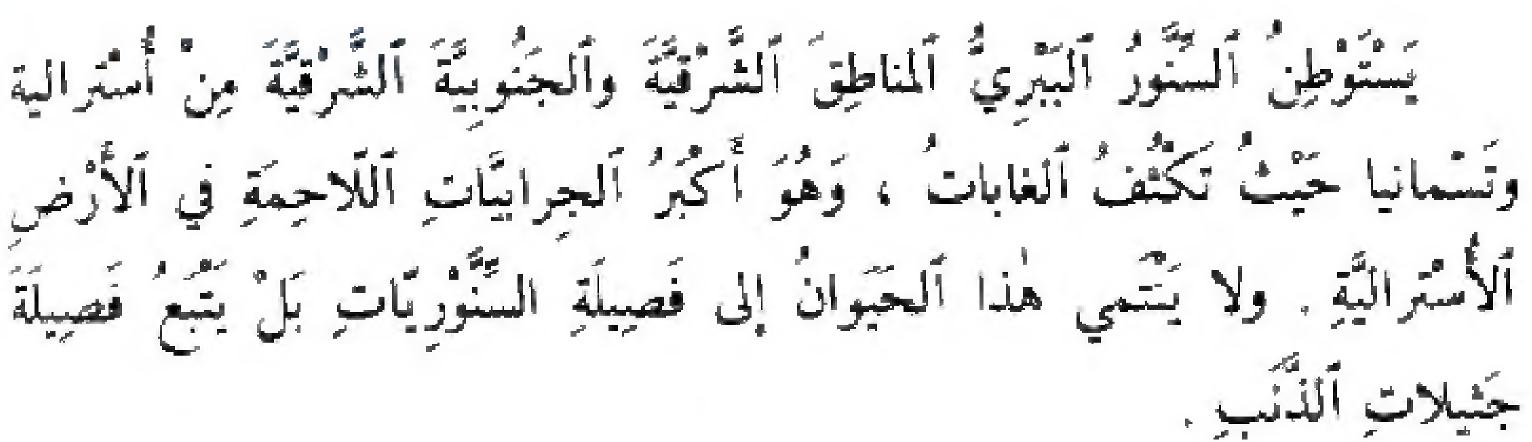
تَلِدُ أُنْثى ٱلتُّوانِ صَغِيرَيْنِ ٱثْنَيْنِ يَبْلُغانِ أَشُدَّهُما في سَبْعَةِ شُهورٍ يَقْضِيانِ ٱلأَسابِيعَ ٱلتِّسعَةَ ٱلأُولى مِنْها في جِرابِ ٱلأُمِّ .

والزَّبابَةُ ٱلشَّحمِيَّةُ ٱلذَّيْلِ (ٱلسمِنْثوبِيس) شَدِيدةُ ٱلشَّبَهِ بِزَبابَةِ ٱلعالَمِ ٱلقَدِيمِ لٰكِنَّها تَتْبَعُ فَصِيلَةَ جَيْبِلاتِ ٱلذَّنَبِ ، وَهِيَ لاحِمَةٌ حاشِرَةٌ . ويَسْتَوطِنُ ٱلسِّمِنْثوبِيس أُسْتِرالِية وتَسْمانيا وغِينْيَة ٱلجَدِيدَةَ في بِيئاتٍ تَتَفاوتُ بَيْنَ ٱلغاباتِ ٱلمَطِيرَةِ والصَّحارَى ٱلرَّمْلِيَّةِ ويُوجَدُ مِنْهُ حَوالَى عَشَرَةِ أَنْواعٍ .

وَهُوَ عَلى صِغَرِهِ يَفْتَرِسُ ٱلفِئْرانَ والعَظاياتِ والحشراتِ وقَد يَقْفِزُ من الأَرضِ لِٱلتِقاطِ فَراشَةٍ عابِرَةٍ ، وبَعْضُ أَنْواعِهِ تَخْتَزِنُ ٱلغِذاءَ في قاعِدَةِ ذَيْلِها ٱلشَّحْمِيِّ .

تَلِدُ ٱلأُنْثى حَوالَى سِتَّةِ صِغارٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ تُحْفَظُ في جِرابِ ٱلأُمِّ ٱلمُكْتَمِلِ ٱلخَلْفِيِّ الاتِّجاهِ . وتَسْتَطِيعُ ٱلصِّغارُ صَيْدَ ٱلحَشَراتِ بِنَفْسِها في مُنْتَصَفِ مَرْحَلَةِ ٱلبُلُوغِ .

اَلسِّنَّوْرُ اَلْبَبْرِيُّ : طول الجسم والرأس : ٧٠ سم ، طول الذيل : ٥٠ سم .



يَسْتَوْطِنُ اَلسِّنَّوْرُ اَلْبَبْرِيُّ اَلْمَناطِقَ اَلشَّرْقِيَّةَ وَالْجَنُوبِيَّةَ اَلشَّرْقِيَّةَ مِنْ أُسْتُرالِيَة وتَسْمانيا حَيْثُ تَكْثُفُ اَلْغاباتُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ الجِرابِيّاتِ اَللّاحِمَةِ في اَلْأَرْضِ اَلْأُسْتُرالِيَّةِ . ولا يَنْتَمي هٰذا اَلْحَيَوانُ إلى فَصيلَةِ اَلسِّنَّوْرِيّاتِ بَلْ يَتْبَعُ فَصيلَةَ جُنَيْلاتِ اَلذَّنَبِ .

والسِّنَّوْرُ اَلْبَبْرِيُّ قَوِيٌّ دائِبُ اَلْحَرَكَةِ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ على اَلْأَغْلَبِ ، يَقْضي أَكْثَرَ أَوقاتِهِ عَلَى اَلْأَرْضِ ، لٰكِنَّهُ يَتَسَلَّقُ اَلشَّجَرَ أَحْيانًا ويَخْرُجُ نَهارًا إذا لَمْ تَكُنِ اَلشَّمْسُ حادَّةَ اَلسُّطُوعِ . وبِمَقْدُورِه اَصْطِيادُ حَيَواناتٍ كَبيرَةٍ نَوْعًا كالقُنَيْغِراتِ اَلْوَلَبِيَّةِ وقَدْ يَسْطُو على مَزارِعِ اَلدَّواجِنِ فَيُمْعِنُ فيها تَقْتيلًا دُونَ تَمْييزٍ . وهُوَ أَكْبَرُ حَجْمًا مِنَ اَلسَّنانيرِ اَلْأَهْلِيَّةِ بِأَنْواعِها اَلْخَمْسَةِ في أُسْتُرالِيَة وغِينِيَة اَلْجَديدةِ ويَخْتَلِفُ عَنْها كَذٰلِكَ بِذَيْلِه اَلْأَنْمَرِ (اَلْأَرْقَطِ) .

تَلِدُ اَلْأُنْثى حَوالَى سِتَّةِ صِغارٍ في اَلْبَطْنِ اَلْواحِدِ بَعْدَ فَتْرَةِ حَمْلٍ تَمْتَدُّ واحِدًا وعِشْرينَ يَوْمًا فَقَطْ ، ولا يَزيدُ طُولُ اَلصَّغيرِ اَلْوَليدِ على سَبْعَةِ مِلِّيمِتْراتٍ . وتُحْفَظُ اَلصِّغارُ في جِرابٍ خَلْفِيِّ الاتِّجاهِ حَيْثُ تَتَعَلَّقُ بِحَلَماتِ اَلْأُمِّ سَبْعَةَ أَسابيعَ تَبْدَأُ أَعْيُنُها بَعْدَها بِالتَّفَتُّحِ ، وتَسْتَقِلُّ عَنِ اَلْأُمِّ في أُسْبوعِها اَلثّامِنَ عَشَرَ .

والسِّنَّوْرُ اَلْبَبْرِيُّ يَصْرُخُ ويَهِسُّ إذا غَضِبَ ولٰكِنَّهُ لَنْ يُهاجِمَ الإنْسانَ عَلَى اَلْأَغْلَبِ . ومِنَ اَلْأُمُورِ اَلَّتي يَصْعُبُ تَعْليلُها زِيادةُ عَدَدِ اَلذُّكُورِ مِنْه على عَدَدِ اَلْإِناثِ بِشَكْلٍ مَلْحُوظٍ . وقَدْ قَلَّ عَدَدُ هٰذه السَّنانيرِ كَثيرًا عَمّا كانَ عَلَيْهِ قَبْلًا إلّا في تَسْمانيا .



اَلسِّنَّوْرُ ٱلْأَهْلِيُّ ٱلشَّرْقِيُّ (ٱلْكُوُول) : طول الجسم والرأس : ٤٠ سم . طول الذيل : ٢٥ سم .

اَللَّبُونَاتُ ٱلجِرابِيَّةُ المَعروفَةُ بِٱلسِّنَّورِيَّاتِ ٱلأَهْلِيَّةِ في أُسْتَرالية وتَسمانيا تُشْبِهُ إلى حَدٍّ بَعيدٍ ٱلسَّمُّورِيَّاتِ وٱلنُّموسَ بَيْنَ ٱلمَشيمِيَّات . وَهِيَ حَيَوانَاتٌ لاحِمَةٌ تَغْتَذِي بِصغارِ ٱلفَرائسِ حَتَّى ٱلأَرانِبِ حَجْمًا ، بِٱلإِضافَةِ إلى ٱلأَسْماكِ وَٱلحَشَراتِ . وهِيَ كُلُّها ماهِرَةٌ في تَسَلُّقِ ٱلأَشْجارِ خاصَّةً في أَثْناءِ تَصَيُّدِها ٱلطُّيورَ . ورُغْمًا عَنْ كَوْنِها لَيلِيَّةَ ٱلنَّشاطِ في ٱلغالِبِ فإنَّها تَخْرُجُ أَحْيانًا في ٱلنَّهارِ لِلتَّشَمُّسِ .

يَسْتَوطِنُ ٱلكُوُولُ عادةً ٱلجِراجَ ٱلمَكْشُوفَةَ ، وكانَ واسِعَ الانتشارِ سابقًا لكِنَّهُ أَصْبَحَ نادِرًا حالِيًّا كَغَيْرِهِ مِنَ ٱللَّبُوناتِ ٱلأُسْتَرالِيَّةِ . ويَقْتَصِرُ وُجودُهُ ٱلآنَ على تَسْمانيا وٱلمَناطِقِ ٱلجُنوبِيَّةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ من أُسْتَرالية وقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ مَجموعاتٌ مُنْعَزِلَةٌ في ضَواحِي بَعْضِ ٱلمُدُنِ كَسِدْني وهُوبارْت ولكِنَّ هٰذِهِ ٱلمَجْمُوعاتِ هِيَ أَيْضًا في سَبيلِها إلى الانقِراضِ .

وتَعيشُ هٰذِهِ ٱلسَّنانيرُ بين ٱلصُّخورِ أَوْ في جُذوعِ ٱلأَشْجارِ ٱلمُجَوَّفَةِ حَيْثُ تَبْني لَها فِيها أَحْيانًا أَعْشاشًا خَشِنَةً منَ ٱلنَّبْتِ ٱلجافِّ . ويَغْلِبُ على ٱلسِّنَّور ٱلأَهْلِيِّ ٱللَّوْنُ ٱلزَّيتونِيُّ ٱلمُسْمَرُّ ٱلمُلَطَّخُ بالبَياض ، والقَليلُ مِنْهُ أَسْوَدُ أو رَمادِيٌّ . وقد يَحوي البَطْنُ ٱلواحِدُ صِغارًا من أَلوانٍ مُخْتَلِفَةٍ . ولِلأُنْثى ثَماني حَلَماتٍ ، وهِيَ تَلِدُ حوالَى عِشرينَ صَغيرًا لا يَعيشُ مِنْها إلّا ٱلثمانِيَةُ ٱلَّتي تَحْظَى بِٱلتعَلُّقِ بِحَلَمَةٍ في جِرابِ ٱلأُمِّ .

وَمِنَ ٱلسَّنانيرِ ٱلأَهْلِيَّةِ ٱلأُخْرَى نَذْكُرُ ٱلسِّنَّوْرَ ٱلأَهْلِيَّ ٱلغَرْبِيَّ ٱلذي يَسْتَوْطِنُ أَواسِطَ أُستَرالية ومَناطِقَ ٱلجَنُوبِ ٱلغَرْبِيِّ مِنْها ، وٱلسِّنَّوْرَ ٱلأَهْلِيَّ ٱلشَّمالِيَّ في سَواحِلِ كوينْزلَنْد وٱلمُقاطَعَةِ ٱلشَّمالِيَّةِ وكَذٰلِكَ سِنَّورَ غِينْيَة ٱلجديدةِ .



اَلدُّبُّ اَلتَّسْمانيُّ (شَيْطانُ تَسْمانْيا) طول الجسم والرأس ٧٠ سم ، طول الذيل ٢٦ سم

كانَ هٰذا اَللَّبونُ اَلجِرابيُّ اَلشَّبيهُ بِالدُّبِّ مِنْ لَبُوناتِ أُسْترالية أَيْضًا لكِنَّ إِدْخالَ اَلدِّنْغو (ص ٤٨) إِلَيْها قَضَى عَلَيه تمامًا ، فَأَصْبَح وُجُودُهُ مُقْتَصِرًا على تَسْمانيا . ويَعيشُ هٰذا اَلدُّبُّ اَلجِرابيُّ اَلقويُّ في اَلنَّبْتِ اَلكَثيفِ تَحْتَ اَلجِراجِ أَوْ في اَلكُهُوفِ اَلصَّخريَّةِ حَيْثُ يَبْني لَهُ أَعْشاشًا مِنَ اَلعُشْبِ وأَوْراقِ اَلشَّجرِ . وهُو كَغَيْرِه مِنْ أَفْرادِ فَصيلَةِ جَثِيلاتِ اَلذَّنَبِ اَلمُخْتَلِفَةِ اَلأَنْواعِ حَيَوانٌ لاحِمٌ لَيْليُّ اَلنَّشاطِ .

أَمّا مِنْ حَيْثُ بِنْيَتُهُ ونَمَطُ حَياتِهِ فَهُوَ اَلنَّظيرُ اَلجِرابيُّ لِلضَّبْعِ ، إِذْ إِنَّهُ رَمّامٌ قَويُّ اَلفَكَّيْنِ ضَخْمُ اَلأَسْنانِ كَما إِنَّهُ واسِعُ فُتْحَةِ اَلفَمِ كَباقي اَلجَثيلاتِ . وَهُوَ مِنَ اَلضَّواري اَلقَليلَةِ في اَلعالَمِ اَلّتي لا تَتْرُكُ مِنْ فَريسَتِها شَيْئًا بل تَلْتَهِمُها لَحْمًا وعَظْمًا وجِلْدًا وفِراءً (أَوْ رِيشًا) . وقَد يَسْتَهدِفُ فَرائسَ بِحَجْمِ اَلخِرافِ شَريطَةَ أَنْ تَكُونَ عَليلَةً أَوْ على وَشْكِ اَلنُّفُوقِ ، أَوْ أَفاعِيَ سامَّةً يَقْتُلُها وَيأْكُلُها .

تَلِدُ اَلأُنْثى مِن ثلاثَةٍ إلى أَرْبَعَةٍ في اَلبَطْنِ اَلواحِدِ ، وتُحْفَظُ اَلجِراءُ في جِرابٍ مُقْفَلٍ تَمامًا وَهو مِيزةٌ غَيْرُ عادِيَّةٍ في هٰذه اَلفَصيلَةِ تَقْتَصِرُ على هذا اَلحَيَوانِ ، ويَظْهَرُ هٰذا اَلجِرابُ في مَوسِمِ اَلتَّكاثُرِ فَقَطْ . وتُولَدُ اَلجِراءُ ناقِصَةَ اَلتكوين – عَمياءَ ، صَمّاءَ ، مَلْطاءَ كَغيرِها مِنَ اَلجِرابِيّاتِ ، لا يَزيدُ طُولُ واحِدِها على ١٢ مِلِّيمِترًا ، لٰكِنْ لَها جِهازٌ عَصَبِيٌّ عامِلٌ ورِئَتانِ ناشِطَتانِ وقَلْبٌ نَبّاضٌ وقائمتانِ أَماميَّتانِ مُتَقَدِّمَتا اَلنُّمُوِّ مُزَوَّدَتانِ بِمَخالِبَ تُمَكِّنُ اَلجِرْوَ مِنَ اَلزَّحْفِ دُونَما عَوْنٍ إِلى جِرابِ اَلأُمِّ . وفي اَلجِرابِ تَتَعَلَّقُ اَلجِراءُ بِالحَلَماتِ وتبقى فيه مُدَّةَ خَمْسَةَ عَشَرَ أُسْبوعًا .



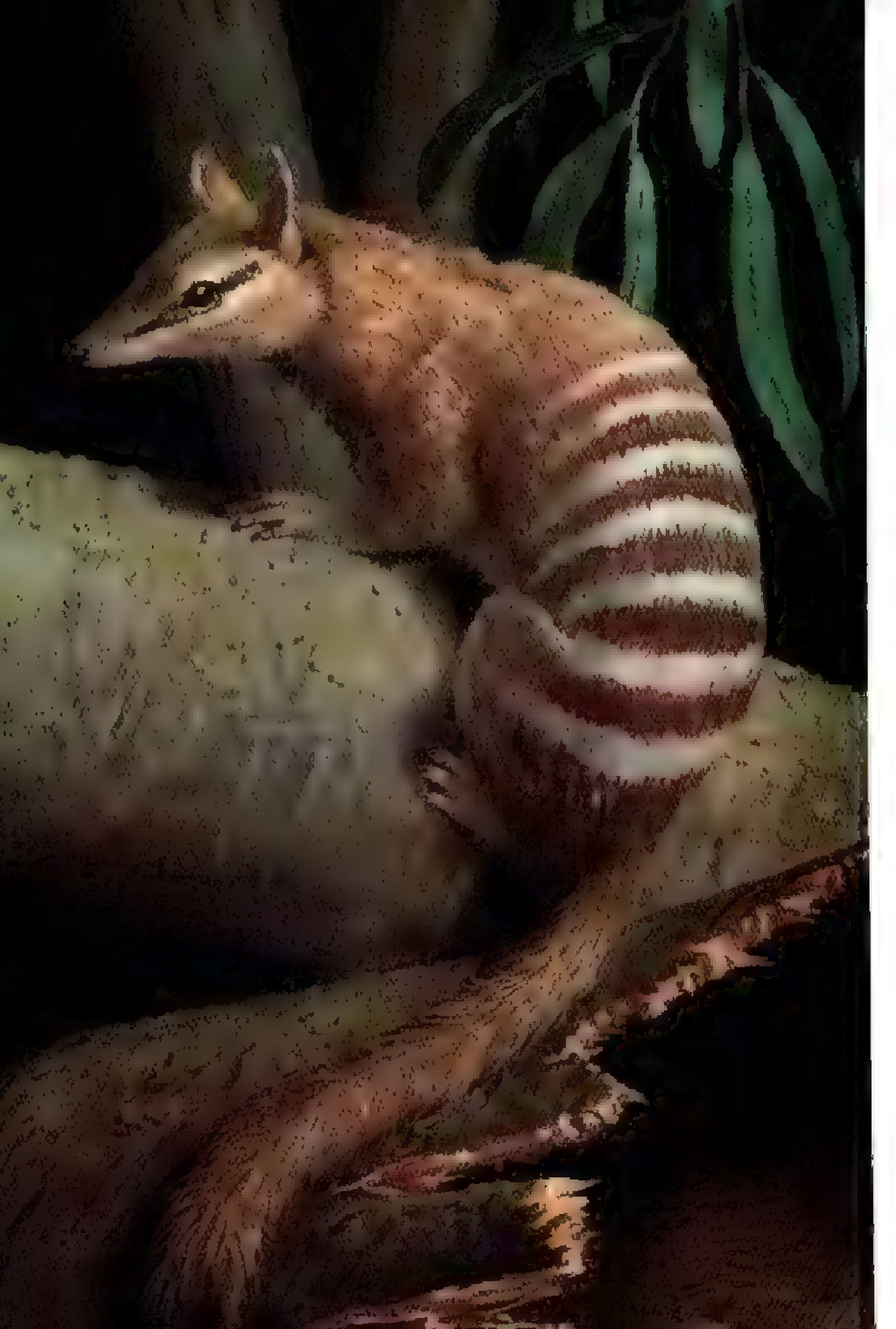
الذئبُ التَّسماني (الثايْلَسين) طول الجسم والرأس: ١٢٠ سم ، طول الذيل: ٦٠ سم

كان هذا اللَّبونُ اللامَشيمي غيرُ العادي يستوطنُ أستراليةَ وغينيةَ الجديدةَ أيضًا في غابرِ الأزمانِ . لكنَّ وجودَه يقتصِرُ حاليًا على القسمِ الغربيِّ الجبليِّ من تسمانيا . وفي الخمسين السنةَ الأخيرةِ تناقصتْ أعدادُهُ بشدَّةٍ حتَّى إنَّه اعتُبِرَ منقرضًا في بعضِ الأوقاتِ . وتظهرُ بعضُ الدلائلِ ، كبقايا أعشاشِهِ أو بعضٍ من فرائِه في مصيدةٍ أو مشاهدةٍ عيانيَّةٍ عابرةٍ ، أنَّه لم ينقرضْ بعدُ . ويمكنُ اعتبارُه واحدًا من أندرِ اللَّبوناتِ في العالَمِ .

ويُعزى انقراضُ هذا الحيوانِ في البرِّ الأستراليِّ إلى دخولِ الدِّنغو إليه (صفحة ٤٨) . ولفظةُ ثايْلَسين التي تُطلَقُ على هذا الحيوانِ تعني الكلبَ الجرابيَّ ذا الرأسِ الذئبيِّ . وهو أكبرُ اللَّواحِمِ الجرابيَّةِ المعروفةِ . وينشطُ ليلًا فيفتكُ بأيِّ حيوانٍ يواجِهُه . ويتميَّزُ الثايلسينُ بأنَّ فغرةَ الفمِ لديهِ أوسعُ منها في اللَّبوناتِ الأخرى . وقد كان مربُّو المواشي الأوائلُ في تسمانيا يدفعون مبالغَ طائلةً لقاءَ تسليمِهم جثثَ الثايلسيناتِ السارحةِ في مناطقِهم . ولم تحِنْ سنةُ ١٩١٤ إلَّا وكان خطرُ الثايلسين في حكمِ المنتهي .

والثايْلَسين شديدُ الشَّبَهِ بالكلبِ حتَّى في عُوائِه ونُباحِه وهريرِه . وكذلك أسنانِه وأقدامِه . لكنَّ الكفلَ فيه أشدُّ وأملأُ وبخاصَّةٍ عندَ قاعدةِ الذَّيلِ ممَّا يذكِّرُ ببنيةِ الكنغر . وكانَ آخِرَ ما عُرِضَ منهُ في حدائقِ الحيوانِ اثنانِ ، واحدٌ ماتَ في حديقةِ لندن عام ١٩٣١ والآخرُ نفقَ في حديقةِ هوبارت عام ١٩٣٣ .

تلدُ الأنثى أربعةَ جِراءٍ في البطنِ الواحدِ تحفظُها في جرابِها المفتوحِ باتجاهِ المؤخَّرةِ كما في باقي أفرادِ فصيلةِ جُشيلاتِ الذَّنَبِ .



اَلنَّمْبات (آكِلُ ٱلنَّمْلِ ٱلمخَطَّطُ)

طول الجسم والرأس: ٢٤ سم.
طول الذيل: ١٧ سم

يُصَنَّفُ ٱلنَّمْباتُ وَحْدَهُ في فَصيلَةِ آكلاتِ ٱلنَّملِ ٱلمُخطَّطةِ. وهُوَ من ٱللاَمَشيمِيّاتِ الأُستراليَّةِ لكِنَّهُ عَديمُ ٱلجِراب. وتُعَلِّقُ صِغارُ هٰذا ٱلحيَوانِ ٱلجَميلِ ٱلشَّبيهِ بِالسِّنجابِ أَنْفُسَها في حَلَماتِ ٱلأُمِّ. وهٰذِه ٱلحلَماتُ، كَما في كُلِّ ٱلجِرابيّاتِ، تَنْتَفِخُ وتَتَمدَّدُ داخِلَ أَفْواهِ ٱلجِراءِ فَتُثَبِّتُها في مَواضِعِها. وتَلِدُ ٱلأُنثى عادةً أَرْبَعةَ صِغارٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ تكُونُ وُجُوهُها مُسْتَديرةً كَجِراءِ ٱلكِلابِ وتكْتَسِبُ ٱلخَطْمَ ٱلدقيقَ ٱلمُتطاوِلَ فيما بَعْدُ.

ويَسْتَوطِنُ ٱلنَّمْباتُ جَنُوبَ غَرْبِيِّ أُستراليةَ في ٱلأَغْلَبِ ويُوجَدُ مِنْهُ نَوعٌ أَحْمَرُ نادِرٌ في أَواسِطِ أُستراليةَ. ويَغْتَذي ٱلنَّمْباتُ بِٱلحَشَراتِ، لا سِيَّما ٱلأَرَضِ (النَّملِ الأَبيضِ) يَجْمَعُها بِلِسانِهِ ٱلأُسْطُوانِيِّ ٱلطَّويلِ. وٱلغَريبُ بِٱلنِّسْبَةِ إلى نَوْعِيَّةِ طَعامِهِ أَنَّ لِلنَّمباتِ أَسْنانًا (٥٠) أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ جِرابِيٍّ (أَوْ لامَشيمِيٍّ) آخَرَ بِٱلإضافةِ إلى حَنَكٍ عَظْمِيٍّ كما في باقي آكِلاتِ ٱلأَرَضِ. ومَعَ ذٰلِكَ فإنَّ ٱلنَّمْباتَ لا يُحاوِلُ ٱستِخْدامَ أَسْنانِهِ لِلْعَضِّ إذا ما قُبِضَ عَلَيْهِ.

ويَعْتَمِدُ ٱلنَّمباتُ على مَخالِبِهِ وقائمتَيْهِ ٱلأَماميَّتَيْنِ ٱلقَوِيَّتَيْنِ في نَبْشِ ٱلجُذُوعِ ٱلمُجَوَّفةِ لا بَحْثًا عَنِ ٱلحَشَراتِ فَحَسْبُ بَلْ أَيْضًا لِلُّجوءِ إلَيْها عِنْدَ ٱلحاجَةِ. وَهُوَ يَلْجَأُ إلى هٰذِهِ ٱلجُذوعِ لَيْلًا إذْ إنَّهُ نَهارِيُّ ٱلنَّشاطِ بِخِلافِ غالِبِيَّةِ ٱللَّبوناتِ ٱلصَّغيرةِ. ويَقْضي هٰذا ٱلحيَوانُ كَثيرًا مِنْ وَقْتِهِ راقِدًا يَتَشَمَّسُ أَوْ راكِضًا هُنا وهُناكَ بَيْنَ جُذُوعِ ٱلأُوكالِبْتوسِ ٱلَّتي تُغطِّي أَرْضَ بيئَتِهِ ٱلحِراجيَّةِ.

وأَعْدادُ ٱلنَّمباتِ آخِذَةٌ بِٱلتَّناقُصِ بِفِعْلِ ٱكْتِساحِ ٱلنِّيرانِ لِبيئاتِهِ ٱلأَجَمِيَّةِ. وإزالَةِ ٱلحِراجِ لإنشاءِ ٱلمَزارِعِ، وفَتْكِ ٱلضَّواري ٱلدَّخيلَةِ بِهِ كٱلكِلابِ. ومَعَ أَنَّ ٱلنَّمْباتَ غَيْرُ مُهَدَّدٍ حالِيًّا بِالٱنقِراضِ فإنَّهُ وٱلكَثيرَ غَيْرَهُ مِنَ ٱللَّبوناتِ ٱلأُستراليَّةِ بِحاجَةٍ إلى حِمايَةٍ واعِيَةٍ.



جُرَذُ ٱلمَوْزِ (فوق) : طول الجسم والرأس : ١٥ سم ، طول الذيل : ١٤ سم

ٱلبانْدِيكُوتُ ٱلأَفْطَسُ (تحت) : طول الجسم والرأس : ٣٥ سم ، طول الذيل : ١٢ سم

يَنْبَغي أَلّا يَتَبادَرَ إلى ذِهْنِ ٱلقارِئِ أَنَّ ٱلجِرابِيّاتِ ووَحيداتِ المَسْلَكِ هِيَ ٱللَّبُوناتُ ٱلوَحيدَةُ في أُسْترالية ، مَعَ أَنَّها قَدْ تَكُونُ هِيَ ٱلأَصيلَةَ فيها عِنْدَما ٱنفَصَلَتْ أُستراليةُ جِيُولُوجِيًّا عَنِ ٱلقارَّةِ ٱلأُمِّ وأَصبَحَتْ جَزيرةً قَبْلَ مَلايينِ ٱلسِّنينَ . فَقَدْ دَخَلَ إلى ٱلبَرِّ ٱلأُستراليِّ مُنْذُئِذٍ ٱلكَثيرُ مِنْ أَنواعِ ٱلحيواناتِ لا سِيَّما ٱلقَوارِضُ ، لَرُبَّما مَحمولَةً عَلى جُذُوعِ ٱلشَّجَرِ ٱلمُنْجَرِفَةِ مَعَ ٱلتَّياراتِ والأَمواجِ إلى ٱلشّاطِئِ ، حَيْثُ تَسَنَّى لَها ٱلعَيْشُ والانْتِشار .

ومِنْ هٰذه ٱلأَنْواعِ جُرَذُ ٱلموزِ مِنْ فَصيلَةِ ٱلفَأْرِيّاتِ ٱلموجُودُ في أَنْحاءٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ أُستراليةَ وغِينيةَ ٱلجديدةِ وجُزُرِ سُلَيْمانَ . وَهُوَ شَجَرِيٌّ فاكِهٌ (يأْكُلُ ٱلفَواكِهَ) يَسْتَوطِنُ ٱلحِراجَ ويَبْني له أَعْشاشًا مِنَ ٱلعُشْبِ في نَبْتِها ٱلكَثيفِ .

أَمّا ٱلبانْديكوت ، ٱلمُشْتَقُّ ٱسْمُهُ مِنْ كَلِمَةٍ هِنْدِيَّةٍ جَنُوبيَّةٍ تَعني ٱلفَأْرَ ٱلخِنْزِيرِيَّ ، فَيَنْتَشِرُ في شَتَّى أَنْحاءِ أُستراليةَ وتَسْمانيا وغِينيةَ ٱلجديدةِ وعِدَّةِ جُزُرٍ مُجاورةٍ في بيئاتٍ تَتَفاوتُ بينَ السُّهُولِ والمُسْتَنْقَعات . وتَنْتَمي أَنْواعُهُ ٱلتِّسعَةَ عَشَرَ إلى فَصيلَةِ ٱلعُرَيْراواتِ ٱلجِرابيَّةِ ، ومِنْ أَنْواعِهِ ما هُوَ لاحِمٌ أَوْ حاشِرٌ أَوْ حاشِرٌ عاشِبٌ (يأْكُلُ الحَشَراتِ والأَعْشاب) .

والبانديكوت ٱلأَفْطَسُ واسِعُ الانتِشارِ في أَجْزاءٍ كَثيرةٍ مِنْ أُستراليةَ ، لٰكِنَّهُ قَلَّما يُرَى لِأَنَّه لَيْلِيُّ ٱلنَّشاط . وَهُوَ غَيْرُ مُؤْذٍ إجْمالًا سِوَى أَنَّ مِنْ عادَتِهِ أَنْ يَحْفِرَ جُحُورًا في ٱلبَساتينِ والحَدائِقِ . تَلِدُ أُنْثاهُ مِنْ صَغيرَيْنِ إلى ثلاثَةٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ وقَدْ تَلِدُ ثلاثَةَ بُطُونٍ في ٱلعامِ ، وتَنْمُو ٱلصِّغارُ بِسُرْعةٍ لا يُجارِيها فيها صِغارُ أَيِّ جِرابِيٍّ آخَرَ .



ٱلقَصْقَص (ٱلأَبُوسُومُ ٱلأُسْترالِيُّ)

طول الجسم والرأس : ٥٠ سم ، طول الذيل : ٤٥ سم . (فوق : الذكر ، تحت : الأنثى)

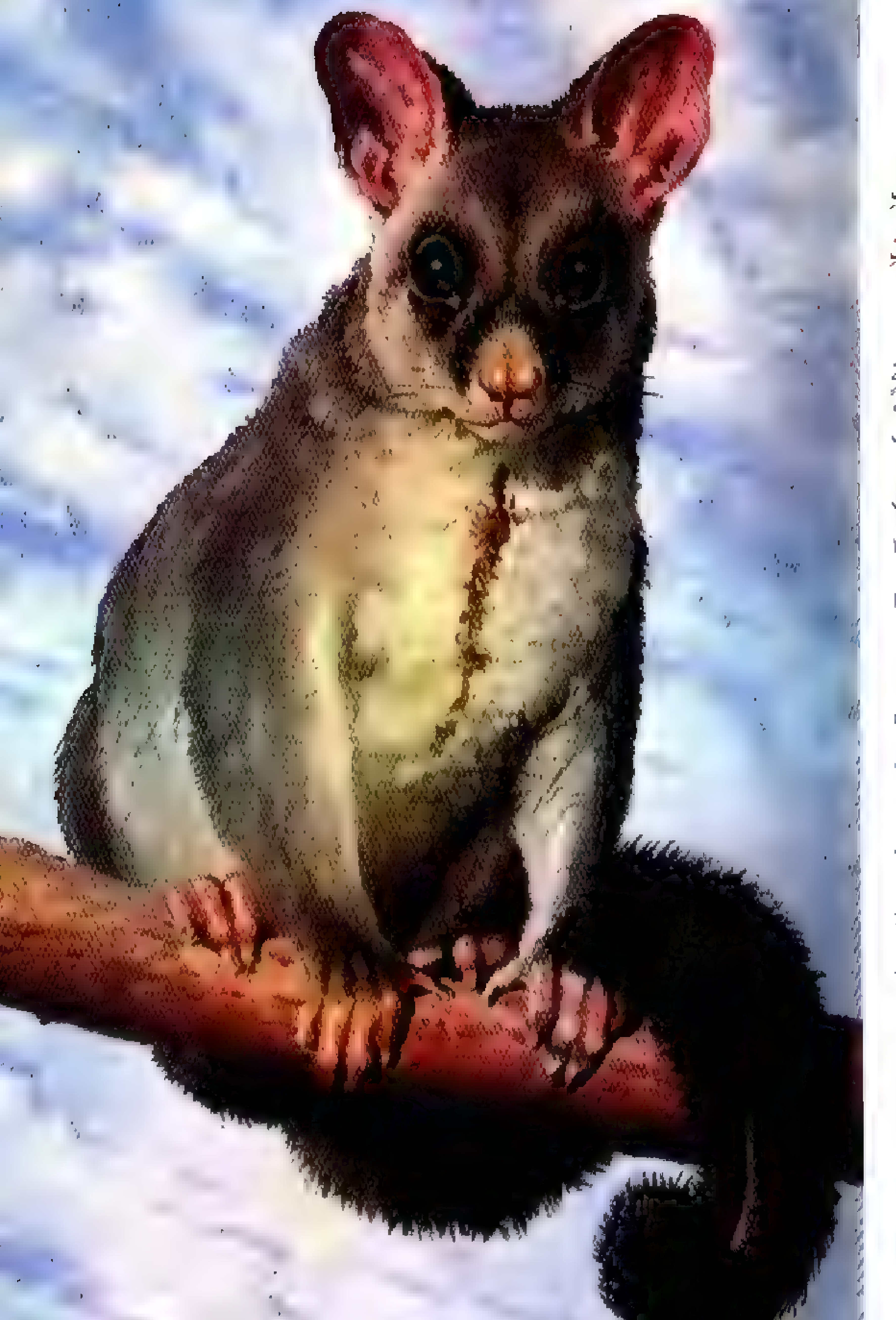
تَضُمُّ فَصيلَةُ ٱلسُّلاميّاتِ ٱلجِرابِيَّةُ حَوالَى أَرْبَعينَ نَوْعًا ، مِنْها ٱلقَصْقَصُ ٱلشَّبيهُ بِٱللَّيْمورِ ٱلهِنْديِّ وَٱلأَبوسُومُ ٱلسِّنْجابِيُّ ٱلشَّكْلِ وَٱلجُرَذُ ٱلسُّلامِيُّ وَٱلكُوالا ٱلدُّبِّيُّ ٱلهَيْئَةِ . وهٰذِهِ ٱلفَصيلَةُ أَوْسَعُ ٱلجِرابِيَّاتِ ٱنْتِشارًا إِذْ تَسْتَوطِنُ جُزرَ سُلَيْمان وَتِيمُور كَما تَنْتَشِرُ في غينية ٱلجديدةِ وتَسْمانيا وأُسْترالية نَفْسِها .

وَٱلسُّلامِيّاتُ جَميعُها ذاتُ فِراءٍ بَديعٍ ، وهذا جَعَلَها مَوضِعَ مُلاحَقَةِ ٱلصَّيّادينَ ٱلَّتي بَلَغَتْ حَدًّا جَعَلَ ٱلحُكومَةَ تَسُنُّ تَشْريعاتٍ لِحِمايَتِها . وأَفْرادُ هٰذه ٱلفَصيلَةِ في غالِبِيَّتِها شَجَرِيَّةٌ لَيْلِيَّةُ ٱلنَّشاطِ تَغْتَذي بِأَوْراقِ ٱلشَّجَرِ وٱلثِّمارِ وٱلبَراعِمِ وٱلأَزْهارِ ورَحيقِها أَوْ بِالحَشَراتِ . وفي جَميعِ أنواعِها بِٱسْتِثْناءِ ٱلكُوالا يَفْتَحُ جِرابُ ٱلأُنْثى إلى الأَمامِ كَما في ٱلقَنْغَرِ .

ويَسْتَوطِنُ ٱلقَصْقَصُ ٱلبَطيءُ ٱلحَرَكَةِ ٱلغاباتِ الاسْتِوائِيَّةَ في غينية ٱلجديدةِ وٱلجُزُرِ ٱلمُجاوِرةِ وفي مِنْطَقَةِ رَأْسِ يُورْك شَمالِ أُسْترالية . وهُوَ يَتَغَذّى بِٱلثِّمارِ وأَوْراقِ ٱلشَّجَرِ وكَذٰلِكَ بِٱلطُّيورِ وبُيوضِها .

ويَخْتَلِفُ تَلَوُّنُ ٱلذُّكورِ عَنِ ٱلإِناثِ ، فَٱلذَّكَرُ أَرْقَطُ بينَما ٱلأُنْثى عادَةً أُحادِيَّةُ ٱللَّوْنِ ، وتَتَفاوَتُ ٱلصِّغارُ في تَلَوُّنِها ويَتَغَيَّرُ لَوْنُها عِنْدَما تَبْلُغُ أَشُدَّها . ولِلْقَصْقَصِ ذَيْلٌ قابِضٌ يَسْتَخْدِمُهُ كَثيرًا في ٱلتَّسَلُّقِ ، وتَعمَلُ إِصْبَعُ ٱليَدِ ٱلكُبْرى كالإِبْهامِ في قَبْضِ ٱلأَغْصانِ . وتَنبَعِثُ مِنْ هٰذا ٱلحَيَوانِ رائِحَةٌ مِسْكِيَّةٌ لَمْ تَمْنَعْ سُكّانَ غينية ٱلجديدةِ مِن تَصَيُّدِه طَعامًا شَهِيًّا ، أَمّا أَلَدُّ أَعْداءِ ٱلقَصْقَصِ فهي ٱلأَصَلاتُ (ٱلثَّعابينُ) ٱلضَّخْمَةُ .

تَلِدُ ٱلأُنْثى صَغيرَيْنِ بَعْدَ فَتْرَةِ حَمْلٍ مُدَّتُها ثَلاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَقَطْ ، وتُحْفَظُ في جِرابِ ٱلأُمِّ ٱلأَكْثَرِ تَطَوُّرًا مِنْهُ في ٱلجِرابِيّاتِ ٱلأُخْرى .



اَلأُبوسُومُ اَلكَثُّ اَلذَّيْلِ

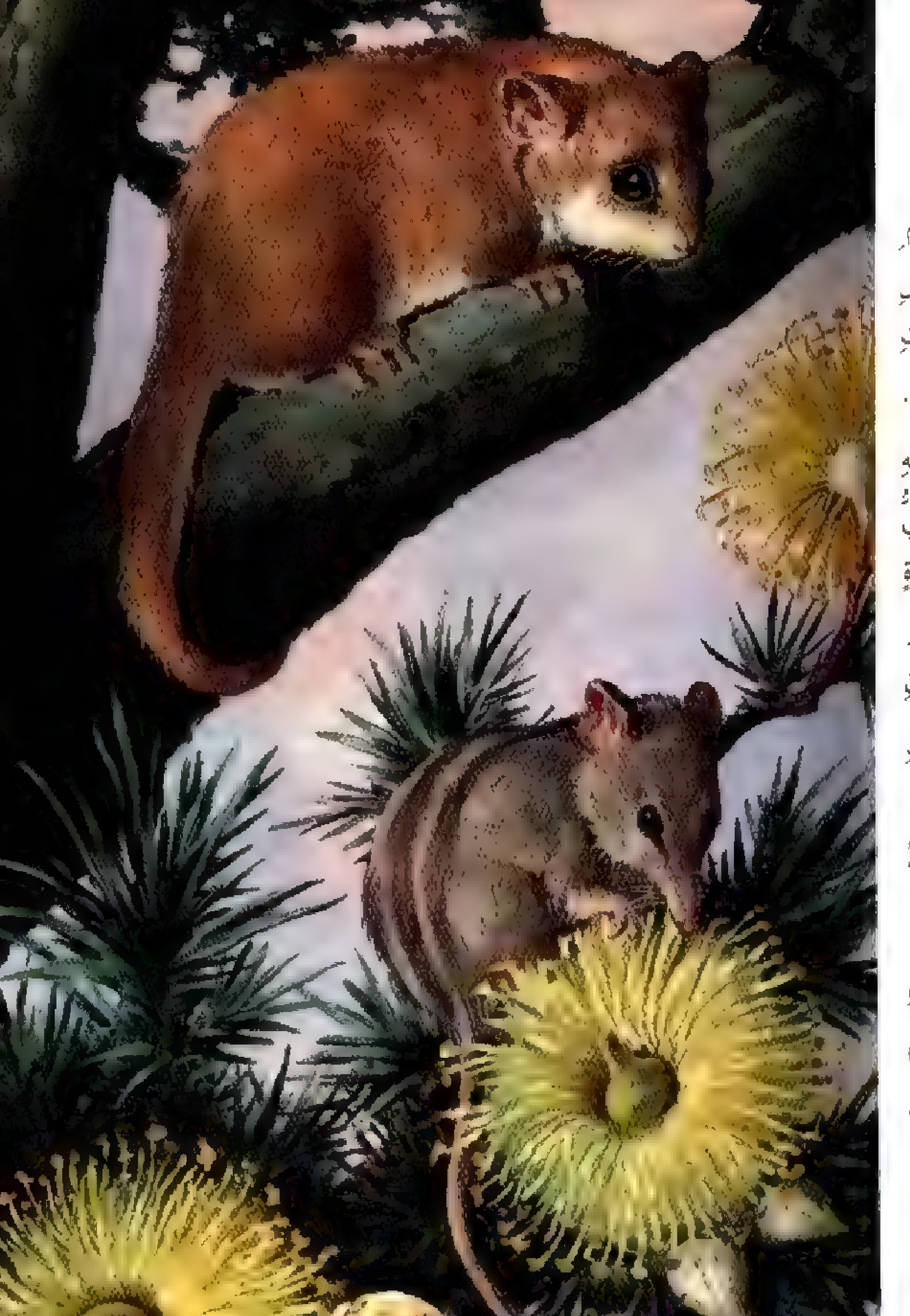
طول الجسم والرأس : ٥٠ سم ، طول الذيل ٣٠ سم

يَنْتَمي اَلأُبوسُومُ اَلكَثُّ اَلذَّيْلِ إلى فَصيلَةِ اَلسُّلامِيّاتِ اَلجِرابِيَّةِ . وهُوَ أَكْبَرُ اَلأُبوسُوماتِ وأَكْثَرُها اَنْتِشارًا إذْ يَسْتَوْطِنُ بيئاتٍ مُتَنَوِّعَةً تَتَفاوَتُ بَيْنَ اَلغاباتِ وشِبْهِ اَلصَّحارَى . وهُوَ أَفْضَلُ اَلجِرابِيّاتِ تَكَيُّفًا مَعَ اَستيطانِ اَلإنسانِ لِلقارَّةِ اَلأُسْتُرالِيَّةِ ، فَقَدْ يَحْتَلُّ عُلِّيَّةً في بَيْتٍ أَوْ سَقْفًا في مَنْزِلٍ آخَرَ .

وكانَ فِراؤُهُ اَلكَثيفُ اَلجَميلُ سَبَبًا في مُلاحَقَةِ اَلصَّيّادينَ لَهُ دُونَ رَحْمَةٍ مِمّا اَضْطَرَّ اَلمَسْؤولينَ إلى سَنِّ تَشْريعاتٍ لِحِمايَتِهِ . ويُوجَدُ هذا اَلحَيَوانُ في مُعْظَمِ أَرْجاءِ أُسْتُرالية وفي تَسْمانيا ، وهُوَ أَحَدُ اَلجِرابِيّاتِ اَلقَليلَةِ اَلتي أُدْخِلَتْ بِنَجاحٍ إلى نيُوزيلندة حَيْثُ أَصْبَحَ آفَةً مُخَرِّبَةً . وتَتَنَوَّعُ أَلْوانُ هذا اَلأُبوسُومِ كَثيرًا ، فَمِنْهُ اَلذَّهَبِيُّ واَلأَصْفَرُ اَلشّاحِبُ واَلأَسْوَدُ وكُلُّها شائعٌ نَوْعًا في تَسْمانيا .

تَلِدُ اَلأُنْثَى جِرْوًا واحِدًا في اَلعامِ بَعْدَ فَتْرَةِ حَمْلٍ مُدَّتُها سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا (مَعَ اَلعِلْمِ أَنَّ فَتْرَةَ اَلحَمْلِ في اَلهِرِّ اَلعادِيِّ اَلذي يُماثِلُهُ حَجْمًا هي ثَلاثَةٌ وخَمْسونَ يَوْمًا) . ويُحْفَظُ اَلصَّغيرُ اَلوَرْدِيُّ اَللَّوْنِ اَلشَّفُّ في اَلجِرابِ حَوالَى خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ويَبْلُغُ أَشُدَّهُ في شَهْرِهِ اَلثّامِنَ عَشَرَ . ولِلأُبوسُومِ اَلمُكْتَمِلِ اَلنُّمُوِّ بُقْعَةٌ عَراءٌ بُنِّيٌّ في صَدْرِهِ فيها غُدَّةٌ رائحةٌ يَسْتَخْدِمُها في تَحْديدِ اَلمَجالِ اَلبيئيِّ الاستيطانيِّ لَهُ بالحَكِّ على أَرُوماتِ اَلشَّجَرِ اَلمُحيطَةِ بِمَوطِنِهِ – وهذِهِ ظاهِرَةٌ مَأْلوفَةٌ لَدَى اَلكَثيرِ مِنَ اَللَّبُوناتِ في تَحديدِ مَواطِنِها ومَنْعِ اَلتَّجاوُزاتِ عَلَيْها .

واَلأُبوسُومُ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ يَغْتَذي بِأَوْراقِ اَلشَّجَرِ واَلثِّمارِ في اَلأَغْلَبِ . وقَدْ يَأْكُلُ اَلطُّيورَ أَحْيانًا . وأَشَدُّ أَعْدائِهِ بَعْدَ اَلإنْسانِ اَلعُقابُ اَلإسْفينِيَّةُ اَلذَّيْلِ .



ٱلأُبُوسُومُ ٱلزُّغْبِيُّ (فوق) : طول الرأس والجسم : ٩ سم ، طول الذيل : ٨٫٥ سم .
أُبُوسُومُ ٱلعَسَلِ (تحت) : طول الرأس والجسم : ٧٫٥ سم ، طول الذيل : ٩٫٥ سم .

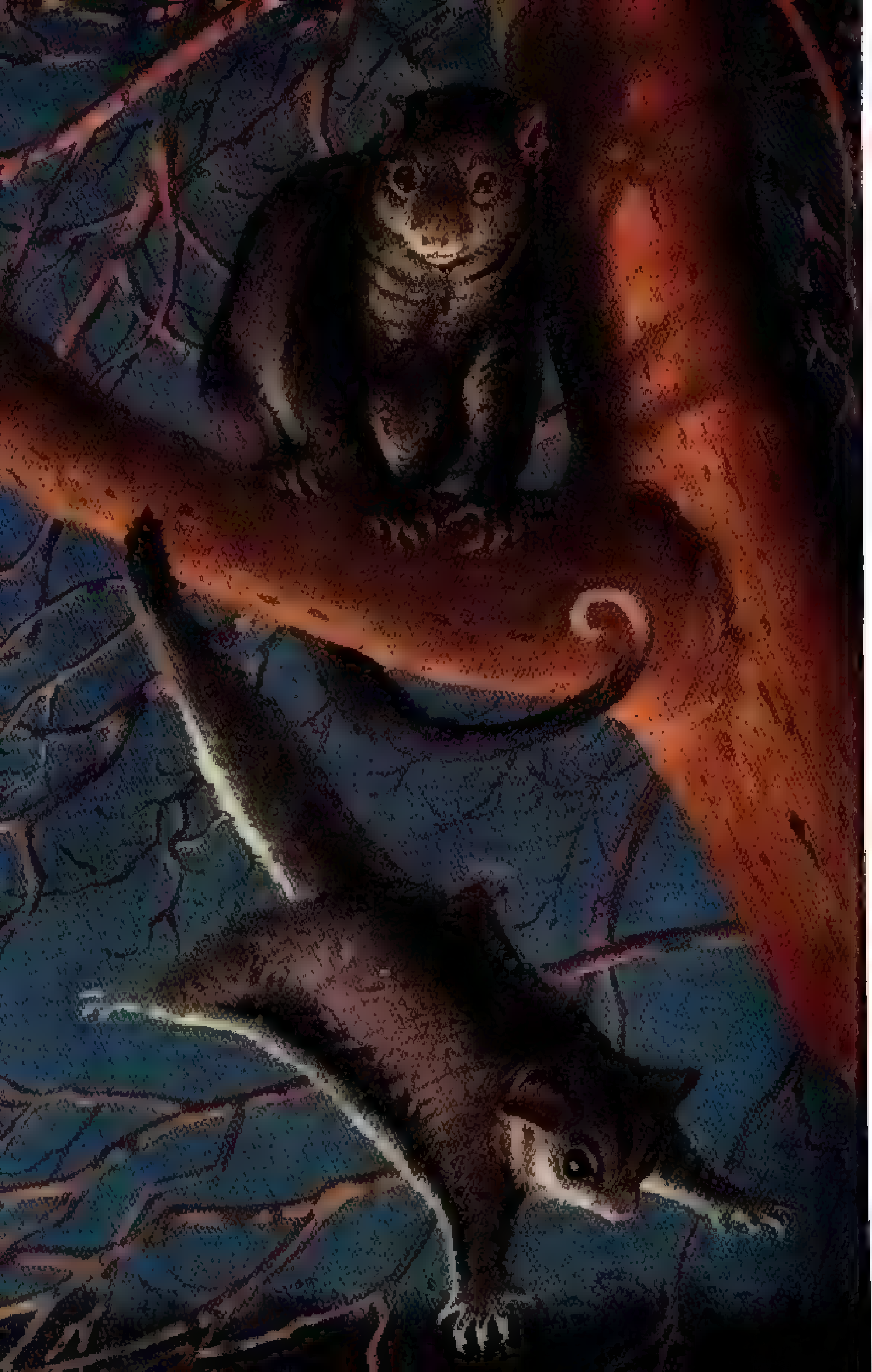
تَتَفاوَتُ ٱلأُبوسُومات (ٱلسُّلامِيَّةُ) حَجْمًا بَيْنَ أَكْبَرِها ٱلذي هُوَ بِحَجْمِ ٱلقِطِّ ٱلعادِيِّ وأَصْغَرِها ٱلذي لا يَزِيدُ حَجْمُهُ عَلَى حَجْمِ ٱلفَأْرَةِ . وبِفِعْلِ ظاهِرَةِ ٱلتَّقارُبِ (صفحة ٨) أَصبَحَتْ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتُ شَبِيهَةً ظاهِرِيًّا بِلَبُونَاتِ العالَمِ ٱلأُخْرَى ٱلَّتِي تُماثِلُها بِيئَةً ونَمَطَ حَياةٍ ، دُونَ ٱرْتِباطِها بَيُولُوجِيًّا بِها .

وٱلأُبوسُومُ ٱلزُّغْبِيُّ مِنْ أَفضَلِ ٱلأَمْثِلَةِ على هٰذِهِ ٱلظَّاهِرةِ . فَهْوَ شَدِيدُ ٱلشَّبَهِ بِٱلزُّغْبَةِ ٱلأُورُوبِّيَّةِ لا في ٱلمظْهَرِ فَقَطْ بَلْ وفي ٱلعاداتِ أَيْضًا . فَهُوَ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ شَجَرِيٌّ يَتَّخِذُ عُشَّهُ مِنْ أَوْراقِ ٱلشَّجَرِ وٱللِّحاءِ في جِذْعِ شَجَرَةٍ أَجْوَفَ ؛ وفي مَوْسِمِ ٱلبَرْدِ يَسْبُتُ فَتَراتٍ قَدْ تَمْتَدُّ ٱلواحِدَةُ مِنها ٱثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا . وفي فَصْلِ ٱلخَرِيفِ يَنْتَفِخُ أَسفَلُ ٱلذَّيْلِ كَثِيرًا ويَتَضَخَّمُ نَتِيجَةً لِٱخْتِزانِ ٱلشَّحْمِ فِيهِ . وَيَغْتَذِي هٰذا ٱلأُبوسُومُ بِٱلحَشَراتِ وٱلعَناكِبِ وٱلثِّمارِ ورَحِيقِ ٱلأَزْهارِ . تَلِدُ أُنْثاهُ خَمْسَةَ صِغارٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ مَرَّتَيْنِ في ٱلعامِ .

ويَدا ٱلأُبوسُومِ ٱلزُّغبِيِّ قَرِيبَتا ٱلشَّبَهِ في مَظْهَرِهِما بِيَدَيِ الإِنسانِ.وذَيْلُهُ قابِضٌ نَوْعًا .

وفي جَنُوبِ غَرْبِ أُسترالية يُوجَدُ أَيْضًا أُبُوسُومُ ٱلعَسَلِ بِخَطْمِهِ ٱلمُتَطاوِلِ ٱلمُكَيَّفِ لِسَبْرِ ٱلأَزْهارِ بَحْثًا عَنِ ٱلرَّحِيقِ (ٱلمَغْثَرِ) . ويَشْمُلُ غِذاءُ هذا ٱلأُبوسُومِ أَيْضًا صِغارَ ٱلحَشَراتِ وغُبارَ ٱللِّقاحِ (مِنَ ٱلأَزْهارِ) ، وهُوَ لِهذا ٱلنَّوعِ مِنَ الطَّعامِ لا يَحْتاجُ إِلّا إِلى ٱلقَليلِ مِنَ ٱلأَسْنانِ كَما هِيَ ٱلحالُ في ٱلواقِعِ ، لكِنَّ لِسانَهُ طَوِيلٌ جِدًّا يَنْتَهِي بِشُعَيْراتٍ هُلْبِيَّةٍ خَشِنَةٍ .

تَلِدُ ٱلأُنْثَى أَرْبَعَةَ صِغارٍ في ٱلبَطْنِ ٱلواحِدِ تَبْنِي لَها عُشًّا صَغِيرًا مُنَسَّقًا .



الأَبُوسُومُ الحَلْقِيُّ الذَّيْلِ (فوق) طول الرأس والجسم ٣٠ سم ، طول الذيل ٢٥ سم

الأَبُوسُومُ القَنْدِيُّ الطَّيَّار (تحت) طول الرأس والجسم ١٦ سم ، طول الذيل ١٨ سم

تَضُمُّ فَصِيلَةُ السُّلامِيَّاتِ الجِرابِيَّاتِ المُصَبَّعَةِ ، وتَشْمَلُ الأُبُوسُوم والكُوالا والقَصْقَص . وكُلُّها ذاتُ خَمْسِ أَصابِعَ في الطَّرَفِ الواحِدِ ، رِجْلًا أَو يَدًا . تَعْمَلُ الإِصْبَعانِ الأُولَيانِ مِنها في اليَدِ كَإِبهامَيْنِ بَيْنَما إِصْبَعُ القَدَمِ الكُبْرَى تُؤَدِّي هذا الدَّوْرَ في الرِّجْلِ .

والأُبُوسُومُ الحَلْقِيُّ الذَّيْلِ هُوَ أَكْثَرُ الأَبوسومات شُيُوعًا في أَرْجاءِ أُسْتُرالِيَة وتَسْمانيا . وهُوَ يَسْتَوطِنُ بِيئاتٍ مُتَنَوِّعَةً تَشْمَلُ حَتَّى المَناطِقَ السَّكَنِيَّةَ ويُعْرَفُ مِنْهُ حَوالَى اثْنَيْ عَشَرَ نَوْعًا مُخْتَلِفَةَ الحُجومِ كُلُّها شَجَرِيَّةٌ قابِضَةُ الذَّيْلِ نَوْعًا ، وهِيَ لَيْلِيَّةُ النَّشاطِ تَغْتَذِي بِأَوْراقِ الشَّجَرِ والثَّمَرِ والأَزْهارِ .

تَلِدُ الأُنْثَى بَطْنًا واحِدًا في العامِ يَضُمُّ صَغيرَيْنِ في الأَغْلَبِ . وأَعْشاشُ الأُبُوسُومِ كَبيرَةٌ يَبْنيها مِن وَرَقِ الشَّجَرِ والسَّراخِسِ أَوْ يَتَّخِذُها في جِذْعِ شَجَرَةٍ أَجْوَفَ كَما تَفْعَلُ الأُبُوسُوماتُ الأُخْرَى .

أَمَّا الأُبُوسُومُ القَنْدِيُّ (السُّكَّرِيُّ) الطَّيَّارُ الجَميلُ فَمُخْتَلِفٌ جِدًّا . إِذْ إِنَّ لَهُ كالسِّنْجابِ الطَّيَّارِ ثَنْياتٍ جِلْدِيَّةً مُمْتَدَّةً بَيْنَ أَطْرافِهِ يَسْتَخْدِمُها مُنْبَسِطَةً لِلطَّيَرانِ انْزِلاقًا مَسافَةً قَدْ تَمْتَدُّ خَمْسينَ مِتْرًا . ويَسْتَوطِنُ هذا الأُبُوسُومُ غينِيَة الجَديدَةَ والجانِبَ الشَّرْقِيَّ مِنْ أُسْتُرالِيَة وتَسْمانِيا .

تَلِدُ أُنْثاهُ صَغيرَيْنِ في البَطْنِ الواحِدِ . وهو يَتَّخِذُ عُشَّهُ في شَجَرَةٍ جَوْفاءَ يُبَطِّنُها بِالوَرَقِ . وطَريقَتُهُ في جَمْعِ الوَرَقِ طَريفَةٌ إِذْ يَتَعَلَّقُ بِرِجْلَيْهِ ويَجْمَعُ الأَوْراقَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ يُمَرِّرُها خَلْفًا إِلى الذَّيْلِ الَّذي يَلْتَفُّ حَوْلَها ويَحْمِلُها كَرُزْمَةٍ .



اَلْكُوَالا : طول الرأس والجسم : ٦٠–٨٠ سم

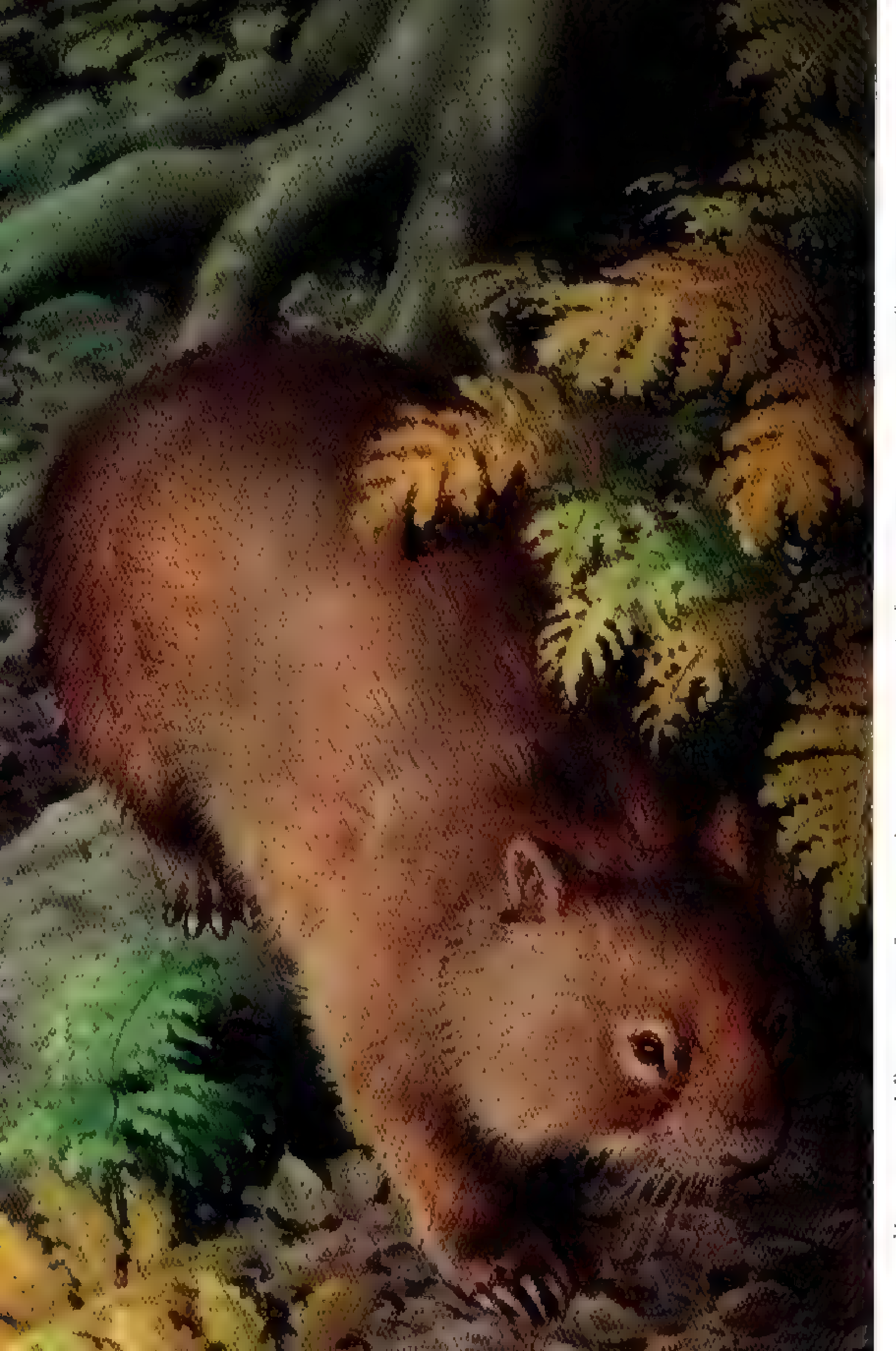
يَنْتَمي اَلْكُوَالا إلى فَصيلَةِ اَلسُّلاميَّات اَلجرابيَّةِ ، وَهُوَ حَيَوانٌ شَجَريٌّ يَسْتَوطِنُ غاباتِ اَلأُكاليبْتوس في شَرْقِ أُسترالية . ويُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ خَطأً دُبَّ اَلكُوَالا مَعَ أَنَّه لا رابِطَ بيولوجيًّا يَرْبِطُهُ بِفَصيلَةِ اَلدِّبَبَة .

ويَدا اَلكُوَالا مُكَيَّفَتانِ لِلتَّسَلُّقِ ، فَالإبْهامُ وَالسَّبَّابَةُ لَدَيْهِ تُقابِلانِ أَصابعَ اَليَدِ اَلأُخْرَى عِنْدَ قَبْضِ اَلغُصْنِ . وَيَقْتَصِرُ طَعامُ اَلكُوَالا عَلَى أَوْراقِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجارِ اَلأُكاليبْتوسِ وجِهازُه اَلهَضْميُّ مُهَيَّأٌ خاصَّةً لِهَضْمِ ورقِ هٰذا اَلنَّوْعِ مِنَ اَلأُكاليبْتوس ، بَلْ إِنَّ اَلحَيَوانَ نَفْسَه لَهُ رائحةُ اَلأُكاليبْتوس . ومَعَ أَنَّ كلمة كُوَالا تَعْني «لا يَشْرَبُ» بِلُغَةِ اَلسُّكّانِ اَلأَصْلِيِّينَ ، فإِنَّ ذٰلِكَ غيرُ صَحيحٍ كُلَّ اَلصِّحَّةِ .

وفِراءُ اَلكُوَالا جَميلٌ دَفَعَ اَلصَّيّادينَ إلى مُلاحَقَتِه بِشِدَّةٍ ، فَكانَتْ تُصَدَّرُ مِنهُ سَنَوِيًّا مِئاتُ اَلأُلوفِ قَبْلَ أَنْ تُسَنَّ اَلتَّشْريعاتُ لِحمايَتِه . وقَدْ أَخَذَ يَتكاثَرُ مُؤَخَّرًا بَعْدَ أَنْ كادَ يَنْقَرِضُ ، لٰكِنَّه يَظَلُّ عُرْضَةً لِأَخْطارِ اَلأَمْراضِ وَالضَّواري ونِيرانِ اَلغاباتِ .

وهٰذا اَلحَيَوانُ اَلجَميلُ اَلبَطيءُ اَلحركَةِ نَوْعًا يَنامُ نَهارًا دُونَ أَنْ يُحاوِلَ الاِخْتِباءَ في أَغْلَبِ اَلأَحْيانِ ، وَهُوَ يَعيشُ في جَماعاتٍ صَغيرةٍ ، تَتَأَلَّفُ اَلجماعَةُ عادَةً مِنْ ذَكَرٍ وبِضْعِ إناثٍ معَ صِغارِها . ومن اَلصَّعْبِ جِدًّا الاِحتِفاظُ بِهٰذا اَلحيَوانِ في اَلأَسْرِ بِالنَّظَرِ لِتَعَذُّرِ تَقديمِ اَلوَجَباتِ اَلمُناسِبَةِ لَهُ .

تَلِدُ اَلأُنْثى دَيْسَمًا واحِدًا في اَلعامِ لا يَزيدُ حَجْمُهُ عِنْدَ اَلوِلادةِ عَلَى حَجْمِ اَلنَّحْلَةِ اَلطَّنّانَةِ ، ويُحْفَظُ في جِرابِ اَلأُمِّ اَلخَلْفِيِّ الاتِّجاهِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ تَحْمِلُه اَلأُمُّ على ظَهْرِها بَعْدَ ذٰلِكَ حَتَّى يُتِمَّ عامَهُ اَلأَوَّلَ .



اَلوُمْباتُ اَلشَّائِعُ (اَلخَشِنُ الشَّعْرِ) . طول رأس وجسم . ١٠٠ سم . وزن ٣٥ كلغ

هُنالِكَ عِدَّةُ أَنْواعٍ مِنَ اَلوُمْبَتِ يَنْتَظِمُها جِنْسانِ في فَصيلَةِ اَلوُمْباتِيّاتِ اَلجِرابِيَّةِ . ويَسْتَوطِنُ اَلوُمْباتُ اَلغاباتِ وَالأَراضيَ اَلعُشْبِيَّةَ أَوِ اَلمَناطِقَ اَلجَبَلِيَّةَ في جَنوبِ شَرقِ أُسْترالية وتَسْمانْيا وبَعضِ اَلجُزُرِ في مَضيقِ باس . لكِنَّ اَلوُمْباتَ اَلنَّادِرَ اَلشَّعْرِيَّ اَلخَطْمِ لا يُوجَدُ إِلَّا في سَهْلِ نَلارْبَر جَنوب أُستْرالية . ويُحْتَمَلُ وُجودُه في أَجْزاءٍ مِنْ كُوِينْزلَنْد .

والوُمْباتُ شَبيهٌ بِالدُّبِّ نَوْعًا ، وَهُوَ عاشِبٌ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ يَعيشُ مُنْفَرِدًا عادَةً وَيَحْفِرُ لَهُ أَنْفاقًا كَبيرَةً بَيْنَ اَلصُّخُورِ أَوْ بَيْنَ جُذُورِ اَلشَّجَرِ . وبَعْضُ هذه اَلأَنْفاقِ أَشْبَهُ بِالكُهُوفِ ، ويُعْتَقَدُ أَنَّهُ مَضى على استِعمالِها أَكْثَرُ مِنْ مائةِ عامٍ . وتَدُلُّ اَلحَفْرِيّاتُ على أَنَّ نَوْعًا بائدًا مِنَ اَلوُمْباتِ كانَ بِحَجْمِ فَرَسِ اَلنَّهْرِ .

وَيَتَميَّزُ اَلوُمْباتُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ جِرابِيٍّ آخَرَ بِخَصائصَ مَعروفَةٍ في اَلقَوارِضِ كَالأَسْنانِ وَالغُدَدِ اَلخاصَّةِ . ومَعَ أَنَّ اَلرَّشاقَةَ تُعْوِزُهُ ظاهِرِيًّا إِلَّا أَنَّهُ سَريعُ اَلحَرَكَةِ . وَهُوَ مِنَ اَلحَيَواناتِ غَيْرِ اَلضَّارَّةِ ، وقَدِ اتُّخِذَ اَلكَثيرُ مِنْه كَحَيواناتٍ مُدَلَّلَةٍ ، ويُزْعَمُ أَنَّهُ وَدودٌ يُحِبُّ اَللَّعِبَ . وتَتَفاوَتُ أَلْوانُ اَلوُمْباتِ كَثيرًا بَيْنَ اَلفِضِّيِّ وَالأَسْوَدِ ، وفِراءُ اَلنَّوْعِ اَلشَّعْرِيِّ اَلخَطْمِ مِنْهُ ، على اَلأَقَلِّ ، لا يَزالُ مَطْلوبًا . ولَعَلَّ إِدْخالَ اَلأَرانِبِ إِلى أُسْترالية كانَ اَلعامِلَ اَلأَشَدَّ تأْثيرًا في تَقليلِ أَعْدادِ اَلوُمْبات عامَّةً بِفِعْلِ اَلمُنافَسَةِ اَلحادَّةِ على اَلطَّعامِ .

تَلِدُ اَلأُنْثى صَغيرًا واحِدًا مَرَّةً في اَلعامِ يُحْفَظُ في جِرابٍ خَلْفِيِّ اَلاتِّجاهِ في اَلوُمْباتِ اَلشّائعِ (وأَمامِيِّ الاتِّجاهِ في اَلوُمْباتِ اَلأَنْدَرِ اَلشَّعْرِيِّ اَلخَطْمِ)



اَلقَنْغَرُ اَلأَحْمَرُ : طول الرأس والجسم : ١٤٠ سم ، طول الذيل : ١٠٠ سم ، ارتفاع الحيوان وقفًا : ٢٠٠ سم .

اَلقَنْغَرُ اَلأَحْمَرُ ونَظِيرُه اَلرَّماديُّ هُما أَضْخَمُ اَلجرابِيّات ، ويَنْتَمِيانِ إلى فَصيلَةِ اَلجرابيّاتِ اَلطَّويلاتِ اَلأَرْجُلِ اَلَّتي تَضُمُّ أَيْضًا قَنْغَرَ اَلجِبالِ (الوَلارُو) والوَلابِيَ بِأَنْواعِهِ اَلمُخْتَلِفَةِ والجُرَذَ اَلقَنْغَرِيَّ وقَنْغَرَ اَلشَّجَرِ . وتَحْوِي هٰذه اَلفَصيلَةُ خَمْسَةً وخَمْسِينَ نَوْعًا بَعْضُها نادِرٌ جِدًّا والكَثيرُ مِنْها في تَناقُصٍ سَريعٍ .

يَسْتَوطِنُ اَلقَنْغَرُ اَلأَحْمَرُ اَلسُّهولَ اَلداخِليَّةَ اَلعُشْبِيَّةَ في أُسْترالية بَيْنَما يُوجَدُ اَلنَّوْعُ اَلرَّمادِيُّ في أَراضِي اَلجَنَباتِ اَلقَزَمَةِ والغاباتِ في شَرْقِ أُستْرالية وتَسْمانْيا . وهٰذه اَلحَيَواناتُ عاشِبَةٌ تَرعَى اَلعُشْبَ أَوْ تَأْكُلُ أَوْراقَ اَلشَّجَرِ وتَنْشَطُ أَكْثَرَ لَيْلًا ، وكَثيرًا ما تُشاهَدُ في اَلنَّهار وَهْيَ تَتَشَمَّسُ في جَماعاتٍ كَبيرَةِ اَلعَدَدِ . وتَسْتَطيعُ اَلقَناغِرُ اَلبَقاءَ لِمُدَّةٍ طَويلَةٍ بِدُونِ ماءٍ .

ويُوَجِّهُ اَلقَنْغَرُ اَلأَحْمَرُ إلى مُهاجِمِيه ، إذا حُوصِرَ ، رَفَساتٍ عَنِيفَةً بإِحْدَى رِجْلَيْهِ اَلطَّويلَتَيْنِ اَلضَّخْمَتَيِ اَلمَخالِبِ . وأَعْداءُ اَلقَنْغَرِ غَيْرُ اَلإِنسانِ قِلَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّه كانَ لإِدخالِ اَلأَرانِبِ والخِرافِ إلى مَواطِنِه تَأْثيرٌ سَيِّئٌ عَلَيْهِ .

وأُنْثَى هٰذا اَلنَّوعِ يَميلُ لَوْنُها إلى اَلرَّماديِّ ويُسَمُّونَها لِسُرعَتِها «الطَّيّارَ اَلأَزْرَقَ» . وتَلِدُ اَلأُنْثى صَغيرًا واحِدًا لا يَزيدُ طُولُه عِنْدَ ولادته على سَنْتيمِتْرَيْنِ ، بَعْدَ فَتْرَةِ حَمْلٍ تَسْتَغْرِقُ ثَلاثَةً وثَلاثينَ يَوْمًا (وَيَزِنُ تَقْرِيبًا جُزْءًا مِنْ ٣٠ أَلْفًا مِنْ وَزْنِ اَلأُمِّ) ويَزْحَفُ اَلصَّغيرُ عَبْرَ فِراءِ اَلأُمِّ إلى اَلجِرابِ اَلواسِعِ اَلأَماميِّ الاتِّجاهِ حَيْثُ يَبْقَى مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . ويَنْمُو صَغيرُ اَلقَنْغَرِ بِبُطْءٍ فَيُفْطَمُ عَنِ اَلرَّضاعَةِ في سَنَتِه اَلأُولَى ويَبْلُغُ أَشُدَّهُ في عامِه اَلثّاني . ويَسْتَمِرُّ نُمُوُّ اَلقَنْغَرِ طَوالَ مُدَّةِ حَياتِه اَلتي تَمتَدُّ عادةً حَوالَى اِثْنَيْنِ وعِشْرينَ عامًا ، وهٰكذا يَبْلُغُ اَلقَنْغَرُ اَلمُعَمَّرُ حَجْمًا ضَخْمًا .



وَلَابِيُ ٱلْأَدْغالِ ٱلْأَحْمَرُ ٱلرِّجْلَيْنِ (فوق):

طول الرأس والجسم: ٧٠ سم،
طول الذيل: ٤٠ سم.

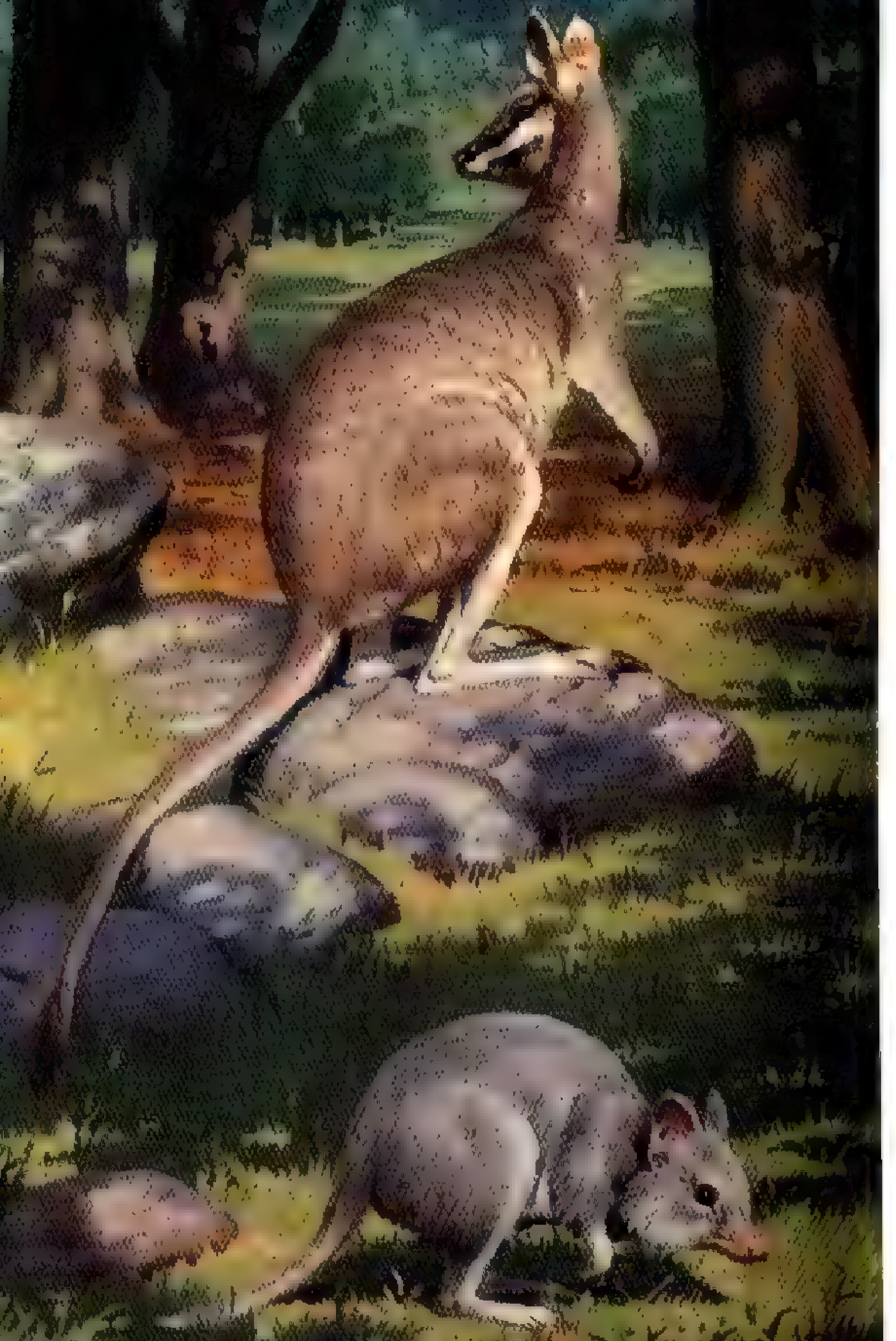
ٱلوَلَابِيُ ٱلظُّفْرِيُّ ٱلذَّيْلِ (تحت):

طول الرأس والجسم: ٦٠ سم،
طول الذيل: ٥٠ سم.

هُنالِكَ أَرْبَعةُ أَنْواعٍ من وَلَابِيٍّ ٱلْأَدْغالِ تَنْتَشِرُ عَبْرَ أُسْتراليَة من رأْسِ يُورْك شَمالًا حَتَّى تَسْمانْيا جَنُوبًا . وَهِيَ حيَواناتٌ حِراجِيَّةٌ لَيْلِيَّةُ ٱلنَّشاطِ تَرْعَى ٱلعُشْبَ أَوْ تَأْكُلُ أَوْراقَ ٱلشَّجَرِ في مُسْتَقَرِّها ٱلكَثيفِ ٱلنَّبْتِ عادةً . وذَيْلُ وَلَابِيِّ ٱلأَدْغالِ أَقْصَرُ مِنْهُ في سِواهُ ، ومِنْ عادَتِهِ دَقُّ ٱلأَرْضِ بِقَدَمَيْهِ ٱلخَلْفِيَّتَيْنِ إذا رُوِّعَ . وٱلنَّوْعُ ٱلأَحْمَرُ ٱلرِّجْلَيْنِ مِنْهُ (ٱلمُبَيَّنُ في ٱلرَّسْمِ) يُوجَدُ أَيضًا في غِينْيَة ٱلجديدةِ . وٱلأَنْواعُ ٱلأَرْبَعةُ كُلُّها تتعَرَّضُ لِلصَّيْدِ ٱلمُفْرِطِ طَلَبًا لِفرائها . وفيها كُلِّها تَلِدُ ٱلأُنْثى صَغيرًا واحِدًا كَباقي فصيلةِ طويلاتِ ٱلأَرْجُلِ .

أَمَّا ٱلوَلَابِيُ ٱلظُّفْرِيُّ ٱلذَّيْلِ فَهُوَ أَحَدُ ثَلاثَةِ أَنْواعٍ كُلُّها نادِرةٌ إِلَّا ٱلنَّوْعُ ٱلشَّماليُّ ٱلذي يَسْتَوطِنُ ٱلمُقاطَعَة الشماليَّةَ وكُوينْزْلَنْد . ويَسْتَوْطِنُ ٱلنَّوْعانِ ٱلآخَرانِ وهُما ٱلظُّفْرِيُّ ٱلذَّيْلِ ٱلمُخَطَّطُ وٱلهِلاليُّ ٱلذَّيْلِ جَنُوبَ أُسْترالية . ويَتَمَيَّزُ كِلا ٱلنَّوْعَيْنِ بِخُطُوطٍ باهِتَةٍ على ٱلكَتِفَيْنِ وهُما مهَدَّدانِ بالِانْقِراضِ لِعَدَمِ ٱسْتِطاعَتِهِما ٱلتكَيُّفَ بِنَجاحٍ مَعَ ٱلبيئَةِ ٱلتي غَيَّرَها ٱلإِنْسانُ ، مَثَلُهُما مَثَلُ ٱلكَثيرِ مِنَ ٱلجِرابِيّات . ولا تُعْرَفُ وَظيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ لِلظُّفْرِ ٱلطَّرَفِيِّ في ٱلذَّيْلِ في هٰذِهِ ٱلأَنْواعِ ٱلثَّلاثَةِ . ومِنْ عادةِ هٰذه ٱلحيَواناتِ أَنَّها تُدَوِّرُ يَدَيْها ٱلمَمْدُودَتَيْنِ حِينَما تَقْفِزُ ، وَهِيَ تَعيشُ في ٱلمَناطِقِ ٱلعُشْبِيَّةِ وٱلدَّغَلِيَّةِ ، وتَلِدُ ٱلأُنْثى مِنها صَغيرًا واحِدًا كَباقي فَصيلةِ طَويلات ٱلأَرْجُلِ .

وٱلجديرُ بِٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلكَثيرَ من أَنْواعِ ٱلوَلَابِيِّ قَدْ تَناقَصَ عَدَدُها وٱنْحَسَرَتْ مَجالاتُها بِٱشْتِدادِ مُنافَسَةِ ٱلحيَواناتِ ٱلدَّاجِنَةِ لها في مَراعِيها وتَكاثُرِ ٱلضَّواري ٱلدَّخيلَةِ ٱلتي جاءَ بِها ٱلإِنْسانُ .



اَلوَلَابِيُّ اَلوَسِيمُ (وَلَابِيُّ الأَدْغَالِ)

طول الرأس والجسم: ٤٥–١٠٥ سم، طول الذيل: ٣٣–٧٥ سم.

اَلجُرَذُ اَلقَنْغَرِيُّ اَلأَخْطَمُ (اَلبُوتَرُو)

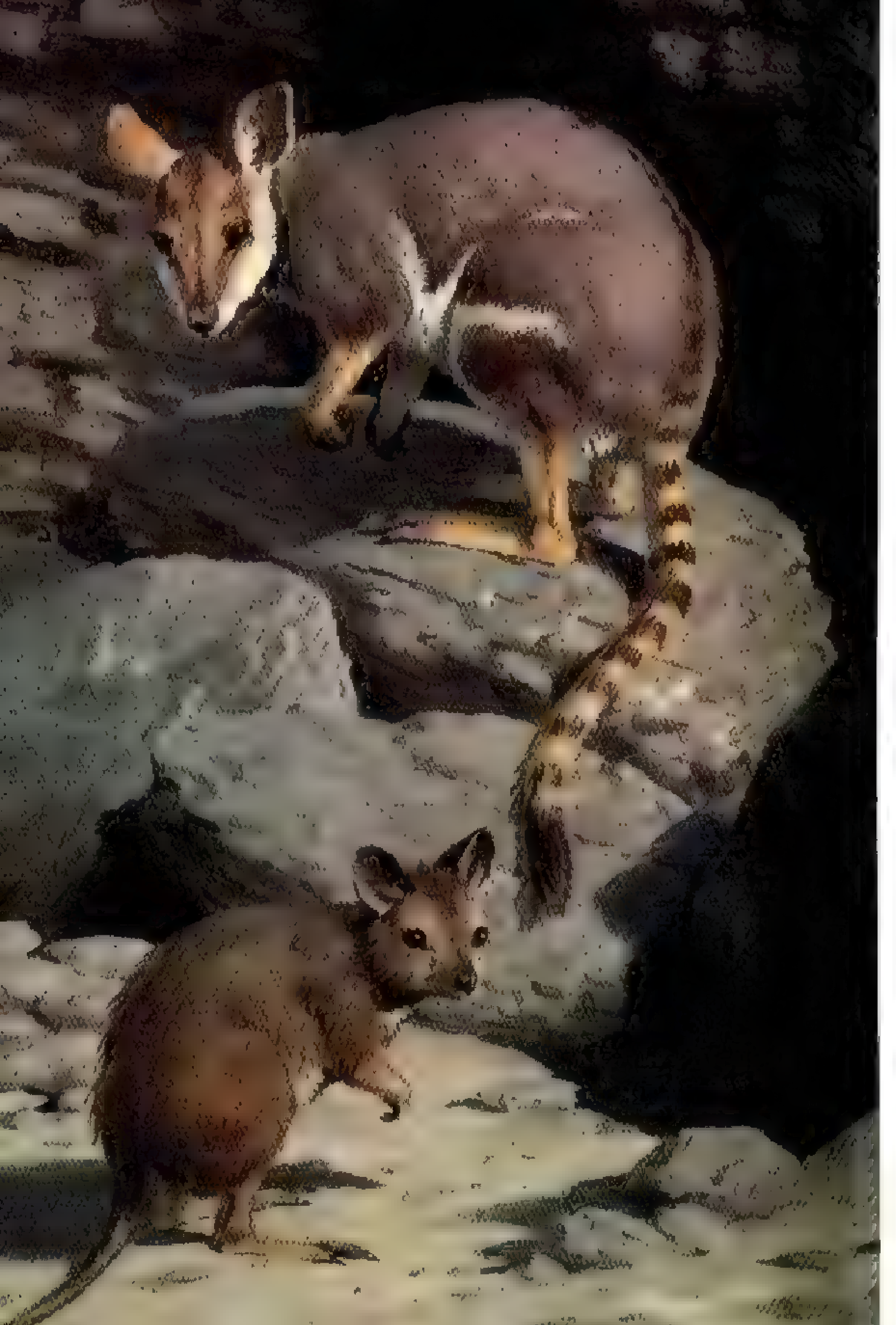
طول الرأس والجسم ٣٥ سم، طول الذيل ٢٠ سم.

يَسِيرُ جَمِيعُ أَفْرادِ فَصِيلَةِ طَوِيلاتِ ٱلأَرْجُلِ قَفْزًا بِٱسْتِثْناءِ نَوْعَيْنِ، وإذا ٱنْطَلَقَتْ بِسُرْعَةٍ فَإِنَّ قَفَزاتِها تَتَّسِعُ كَثِيرًا. وطَرَفا ٱلحَيَوانِ ٱلخَلْفِيّانِ هُما ٱللَّذانِ يَدْفَعانِهِ بِقُوَّةٍ، ويُسْتَخْدَمُ ٱلذَّيْلُ لِلتَّوازُنِ في أَثْناءِ ٱلقَفْزِ وكَدِعامَةٍ يَرْتَكِزُ عَلَيْها ٱلحَيَوانُ عِنْدَما يَقِفُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ. وبِمَقْدُورِ ٱلقَنْغَرِ ٱلكَبِيرِ قَفْزُ مَسافَةِ ٩ أَمْتارٍ والاِنْطِلاقُ بِسُرْعَةٍ تُقارِبُ ٤٨ كِيلُومِترًا في ٱلسّاعَةِ.

يَسْتَوطِنُ وَلابِيُّ ٱلأَدْغالِ ٱلمَناطِقَ ٱلحِراجِيَّةَ وٱلدَّغَلِيَّةَ في أُسْتِرالِيَة وتَسْمانِيا وغِينِيَة ٱلجَدِيدَةِ وبَعْضِ ٱلجُزُرِ ٱلمُجاوِرَةِ، ويَغْتَذِي بِٱلعُشْبِ وأَوْراقِ ٱلشَّجَرِ. وقَدْ لاحَقَهُ مُرَبُّو ٱلمَواشِي دُونَ هَوادَةٍ لإِفْساحِ ٱلمَجالِ أَمامَ مَواشِيهِمْ مِمّا أَدَّى إِلى تَناقُصِ كَثِيرٍ مِنْ أَنْواعِهِ. تَلِدُ أُنْثاهُ صَغِيرًا واحِدًا في ٱلبَطْنِ. وتُعْرَفُ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتُ ٱلجَمِيلَةُ أَحْيانًا بِسَوْطِيّاتِ ٱلذَّيْلِ.

أَمّا ٱلجُرَذُ ٱلقَنْغَرِيُّ ٱلطَّوِيلُ ٱلخَطْمِ فَيُعْرَفُ مِنْهُ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ، ٱثْنانِ مِنْها في حُكْمِ ٱلمُنْقَرِضِ، بَيْنَما لا يَزالُ ٱلنَّوْعُ ٱلثّالِثُ شائِعًا في تَسْمانِيا ونادِرًا في جَنُوبِ أُسْتِرالِيَة. وبِيئَتُهُ ٱلمُفَضَّلَةُ هِيَ ٱلمَناطِقُ ٱلحِراجِيَّةُ وٱلدَّغَلِيَّةُ. وهُوَ كَغَيْرِهِ مِنْ طَوِيلاتِ ٱلأَرْجُلِ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ يَغْتَذِي بِٱلنَّباتاتِ وجُذُورِها ويَحْفِرُ في طَلَبِها جُحُورًا مُمَيَّزَةً.

والطَّرَفانِ ٱلخَلْفِيّانِ في هٰذا ٱلحَيَوانِ قَصِيرانِ نِسْبِيًّا لٰكِنَّ بِنْيَةَ أَصابِعِ ٱلقَدَمِ مُماثِلَةٌ لِما هِيَ عَلَيْهِ في طَوِيلاتِ ٱلأَرْجُلِ – ٱلإِصْبَعُ ٱلأُولى مَفْقُودَةٌ وٱلوُسْطَى وٱلسَّبّابَةُ صَغِيرَتانِ مُلْتَحِمَتانِ بِٱلجِلْدِ وٱلبِنْصَرُ كَبِيرَةٌ تَلِيها خِنْصَرٌ.



وَلابِيُ ٱلصُّخُورِ ٱلحلْقِيُّ ٱلذَّيْلِ (فوق) طول الرأس والجسم: ٧٠ سم ، طول الذيل: ٦٠ سم.

ٱلوَلابِيُ ٱلأَرْنَبِيُّ (تحت). طول الرأس والجسم: ٤٠ سم ، طول الذيل: ٣٥ سم.

يُمكِنُ مُقارَنَةُ ٱلقَنْغَرِ وٱلوَلابِيِّ في أُسْترالية إجْمالًا بنَظيرَيْنِ مِنَ ٱللَّبونات في القارّاتِ ٱلأُخْرى هُما ٱلظَّبْيُ وٱلأَيِّلُ ، مِنْ حَيْثُ تَنَوُّعُ ٱلبيئةِ الشاسعُ وتَفاوُتُ ٱلحَجْمِ مِنْ عَمالِقَةٍ إلى أَقْزامٍ . ومِثْلُ ذٰلكَ صَحيحٌ إلى حَدٍّ في مُقارَنَةِ أَصْغَرِ طَويلاتِ ٱلأَرْجُلِ حَجْمًا وهُما ٱلجُرَذُ ٱلقَنْغَرِيُّ وٱلوَلابِيُ ٱلأَرْنَبِيُّ بنَظيرَيْهِما مِنَ ٱللَّبوناتِ الأُخرى وهُما ٱلأَرْنَبُ ٱلعادِيَّةُ وٱلأَرْنَبُ ٱلبَرِّيَّةُ .

يَسْتَوطِنُ وَلابِيُ ٱلصُّخُورِ ٱلحَلْقِيُّ ٱلذَّيْلِ ٱلمُنْكَشِفاتِ ٱلصَّخْرِيَّةَ في جَنُوب أُستَرالية بِصُورَةٍ رئيسيَّةٍ ، وٱلقَليلُ مِنهُ فَقَطْ في غربِيِّ نْيُوساوْث وِيلْز وكْوِينْزلَنْد . ويُعرفُ مِنه سِتَّةُ أَنْواعٍ غَريبَةُ ٱلتلوُّنِ ، وَهُوَ يَسْكُنُ جَماعاتٍ في مُسْتَوطَنَةٍ مُناسِبَةٍ تَبْقى ٱلجَماعةُ فيها عِدَّةَ سَنَواتٍ . وتَتْرُكُ وَثائرُ (لَيِّنات) أَقْدامِ ٱلوَلابِيِّ لمَعانًا خاصًّا على صَفَحاتِ ٱلصَّخْرِ . ويَغْتَذي هٰذا الحَيَوانُ بالعُشْبِ ولِحاءِ ٱلشَّجرِ الغَضِّ وَهُوَ مُتَسَلِّقٌ بارِعٌ . وتَلِدُ أُنْثاهُ صَغيرًا واحِدًا في كُلِّ بَطْنٍ . وأَعْدادُه آخِذَةٌ في ٱلتَّناقُصِ .

وٱلوَلابِيُ ٱلأَرْنَبِيُّ أَيْضًا بأَنْواعِه ٱلثَّلاثَةِ نادِرُ ٱلوُجُودِ حالِيًا يَشْغَلُ مَناطِقَ مُنْفَصِلَةً مِنْ كْوِينْزلَنْد حَتَّى جَنُوبِ غَربِ أُستَرالية وفي بَعْضِ الجُزُرِ ٱلصَّغيرةِ . وبَعضُ هٰذه ٱلحيَواناتِ شَديدُ ٱلشَّبَهِ بٱلأَرانِبِ ٱلبَرِّيَّةِ في مَظْهَرِها وسُلُوكِها . وإذا ما طُورِدَتْ فهِيَ تَنْطَلِقُ ، وهي تَصْفِرُ ، بِقَفَزاتٍ واسِعَةٍ وسُرعَةٍ فائِقَةٍ . وٱلسُّكّانُ ٱلأَصْلِيُّونَ يَتَصَيَّدُونَ هٰذه ٱلحيَواناتِ طَعامًا لَهُم ، وبتَزايُدِ ٱمْتِدادِ ٱلمَزارِعِ وضِيقِ ٱلمَدَى ومُلاحَقَةِ ٱلضَّواري ، تَناقَصَ عَدَدُ هٰذه ٱلحيَواناتِ وٱنْحَسَرَ مَداها . ولا يُعْرَفُ عَنْ عاداتِها وطَبائعِها إلّا ٱلقليلُ ، والمُعتَقَدُ أَنَّها تَبْني أَعْشاشًا شَبيهةً بأَعْشاشِ ٱلأَرانِبِ ٱلبَرِّيَّةِ .



قَنْغَرُ ٱلشَّجَرِ: طول الرأس والجسم: ٦٥ سم، طول الذيل: ٧٥ سم.

يَنْتَمي قَنْغَرُ ٱلشَّجرِ إلى فَصيلةِ طَويلاتِ ٱلأَرجُلِ ويَسْتَوطِنُ نوعانِ مِنهُ، هُما قَنْغَرُ لُومهُلْتز (ٱلمُبَيَّنُ في الرَّسْمِ) وقَنْغَرُ بِينت، مَناطِقَ ٱلغاباتِ الاسْتِوائيَّةِ في شَمالِ شَرقِ كُوِينزلَنْد. وتُوجَدُ مِنْهُ ثَلاثَةُ أَنواعٍ أُخْرَى في غِينية ٱلجديدةِ ٱلتي يُعتقَدُ أنَّ هٰذا ٱلقَنْغَر ٱنتقلَ مِنْها إلى أُستراليَة. وكُلُّ هٰذه ٱلأَنْواعِ شَجريَّةٌ ولِلكثيرِ مِنْها فِراءٌ كَثيفٌ زاهِي ٱلأَلْوانِ.

تَسْكُنُ هٰذه ٱلحيَواناتُ مَناطِقَ نائيَةً جِدًّا ولا يُعرفُ عَنها إلّا ٱلقليلُ. فَهِيَ تَغْتَذِي بِوَرَقِ ٱلشَّجرِ وتَعيشُ في جَماعاتٍ صَغيرةٍ، وتَلِدُ ٱلأُنثى منها صَغيرًا واحِدًا في ٱلبَطْنِ. ويُعْتَقَدُ أنَّ قَنغَرَ ٱلشَّجرِ قَدْ تطوَّرَ مِنَ ٱلوَلابِيِّ فأَصبَحتْ لَه قدَمانِ واسِعَتانِ خَشِنَتا ٱلوُبَيْرةِ مُقوَّستا ٱلمَخالِبِ. وذَيْلُ قَنْغَرِ ٱلشَّجرِ غَيْرُ قابِضٍ لٰكِنَّهُ يَسْتَخْدِمُهُ كَثيرًا لِلتَّوازُنِ والارْتِكازِ في أَثْناءِ ٱلتَّسلُّقِ وكَذَفَّةٍ في أَثْناءِ القَفْزِ مِنْ غُصنٍ إلى آخَرَ أَوْ مِن غُصنٍ إلى ٱلأَرْضِ مِن ٱرْتفاعٍ قَدْ يَبْلُغ ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِترًا.

ويَتَّجِهُ نُمُوُّ ٱلفَرْوِ على قَفا ٱلرَّقَبَةِ وبَعْضِ أَجْزاءِ ٱلظَّهْرِ مِنْ خَلْف إلى قُدَّام، ويُعْتَقَدُ أنَّ هٰذا يُساعِدُ في ٱتِّقاءِ ٱلمَطَرِ. وفي سَيرِهِ على ٱلأَرْضِ يَتَنَقَّلُ هٰذا ٱلحيَوانُ في قَفَزاتٍ تُعوِزُها ٱلرَّشاقَةُ، فَرِجْلاهُ ٱلخَلْفِيَّتانِ لَيْستا بِالغَنِيَّتي ٱلتطَوُّرِ فيَكادُ طَرَفاهُ ٱلأَماميَّانِ يُساوِيانِ ٱلرِّجْلَيْنِ في طُولِهما. وفي أَثْناءِ السَّيرِ على ٱلأَرْضِ يَبْقَى ٱلذَّيْلُ مُنتصِبًا إلى أَعْلَى.

وقَناغِرُ ٱلشَّجرِ وَفيرةُ ٱلعَدَدِ لا يُهَدِّدُها الانْقِراضُ، فَهِيَ لَمْ تَتعرَّضْ لِلمُلاحَقَةِ ولا ٱضْطُرَّتْ لِتَغييرِ بِيئاتِها كما هِيَ حالُ ٱلجرابِيّاتِ ٱلأُخْرَى.



اَلدِّنْغُو طول الرأس والجسم : ٩٠ سم ، طول الذيل : ٣٥ سم .

وصَلَ اَلسُّكّانُ ، اَلذينَ يُعْرَفُونَ حاليًّا بِاَسْمِ اَلسُّكّانِ الأَصْلِيِّين ، أُسترالية قَبْلَ حَوالَى خَمْسَةٍ وثلاثينَ أَلْفَ سَنَة . وكانَتْ أُسْتِرالِيَة مَعْزولَةً عَنِ العالَمِ مُنْذُ مَلايينِ اَلسِّنين . حَمَلَ أُولئِكَ اَلسُّكّانُ مَعَهُمْ كَلْبًا شِبْهَ أَليفٍ اَسْمُهُ اَلدِّنْغو ، وهُوَ لاحِمٌ مِنْ فَصيلَةِ اَلكَلْبِيّات . وما لَبِثَ اَلدِّنْغو أَنِ اَسْتعادَ طَبيعَتَه اَلوَحْشِيَّةَ وعاشَ بَرِّيًّا في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ اَلقارَّة ، وقَدِ اَسْتَطاعَ بِذَكائِهِ اَلتَّفَوُّقَ على ضَوارِي اَلقارَّةِ وتَسَبَّبَ في إِبادَةِ بَعْضِها كَالذِّئْبِ اَلجرابِيِّ (اَلثّايْلَسِين ، صفحة ٢٠) . لٰكِنَّ اَلدِّنْغو لَمْ يَصِلْ إِلى تَسْمانيا فَحُفِظَتْ تِلْكَ اَلضَّواري .

وحِينَ وَصَلَ اَلْمُستوطِنُونَ اَلأوروبِّيُّونَ إِلى أُسْتِرالِيَة مُنْذُ حَوالَى مِئَتي سَنَةٍ جَلَبُوا مَعَهُمُ اَلأَغْنامَ واَلمَواشِيَ لِتَربِيَتِها ، فَوَجَدَ فيها اَلدِّنْغو فَرائِسَ مُغْرِيَةً . وكانَ هٰذا سَبَبًا كافِيًا لِمُلاحَقَتِهِ دُونَ هَوادَةٍ حَتَّى إِنَّهُ يَكادُ اَلآنَ يَنْقَرِضُ في أَكْثَرِ أَرْجاءِ أُسْتِرالِيَة .

وقَدِ اَرْتَكَبَ اَلإِنْسانُ خَطَأً بِيئِيًّا جَسِيمًا في إِدْخالِهِ اَلكَثِيرَ من أَنْواعِ اَللَّبُوناتِ إِلى دُنْيا اَلجرابِيّاتِ في أُسْتِرالِيَة . فَالأَرْنَبُ أَصْبَحَتْ آفَةً تُتْلِفُ ما تُقَدَّرُ قِيمَتُهُ بِمَلايينِ اَلجُنَيْهاتِ سَنَوِيًّا ، واَلثَّعالِبُ واَلقِطَطُ قَضَتْ على اَلكَثِيرِ مِنَ اَلحَيَواناتِ اَلأَصْلِيَةِ في اَلقارَّةِ . ولَعَلَّ اَلضَّرَرَ اَلبِيئِيَّ اَلأَعْظَمَ نَتَجَ عَنْ إِدْخالِ اَلأَغْنامِ ، إِذْ إِنَّها ، رُغْمًا عَنْ مَنْفَعَتِها لِلإِنسانِ ، قَدْ جَرَّتْ وَبالًا على اَلحَيَواناتِ اَلأَصِيلَةِ بِإِتْلافِ بِيئاتِها ومَراعِيها ومَواطِنِها . وقَد حُرِمَتِ اَلقَناغِرُ وأَنْواعُ اَلوَلابِيِّ اَلمُخْتَلِفَةُ مِنْ مُعْظَمِ مَراعِيها في اَلأَراضي اَلعُشْبِيَّةِ ومَواطِنِها في اَلحِراجِ واَلأَدْغالِ حِينَ حَوَّلَ اَلمُسْتَوطِنُونَ اَلجُدُدُ هٰذِهِ اَلمَساحاتِ اَلشّاسِعَةَ إِلى مَزارِعَ . وَواقِعُ اَلحالِ هُوَ أَنَّ اَلأَضْرارَ اَلتي حَلَّتْ بِاَللَّبُوناتِ اَلأُسْتِرالِيَّةِ فادِحَةٌ ولا يُمْكِنُ تَعْوِيضُها .

أنواعُ الحيوانِ الّتي جُلِبَتْ إلى نيوزيلندة (بمقاييس رسم متفاوتة)

لَمْ تَعْرِفْ نيوزيلندة مِنَ اللَّبوناتِ الأهليَّةِ سِوى نوعَيْنِ مِنَ الخفافيشِ ونوعٍ مِنَ الجرذانِ ، لكِنَّ حالِيَتَها مِنَ الطُّيورِ عظيمةُ التَّنوُّعِ والجمالِ .

وقَدْ جَلَبَ الكابِتِن كوك معَهُ في رِحْلَتِهِ الثَّانيةِ إلى نيوزيلندة عامَ ١٧٧٤ مَجْموعَةً مِنَ الخنازيرِ الأوروبيَّةِ كمَصْدَرِ غِذاءٍ . ومُنْذُ ذلِكَ التَّاريخِ ، وبخاصَّةٍ في القَرْنِ التاسِعَ عَشَرَ أدخَلَ الإنسانُ أنواعًا كثيرةً مِنَ اللَّبوناتِ كانَتْ في غالِبيَّتِها وبالًا على الحياةِ البرِّيَّةِ في نيوزيلندة .

كذلِكَ أُدخِلَتِ الأرانِبُ كمَصْدَرٍ لِلطَّعامِ عامَ ١٨٣٨ والأبوسومُ الكثُّ الذَّيلِ عامَ ١٨٥٨ في مُحاوَلةٍ لِبَدْءِ صِناعةِ الفِراءِ هُناكَ . ولَمَّا تَفاقَمَ خَطَرُ الأرانِبِ أُدْخِلَ القاقُمُ وابْنُ عِرْسٍ عامَ ١٨٨٥ لِلحَدِّ مِنْ تكاثُرِها فما كانا أكثَرَ مِنْ شَرٍّ جديدٍ نَزَلَ بالكثيرِ مِنَ الطُّيورِ الأهليَّةِ النيوزيلنديَّةِ . وعامَ ١٨٨١ أُدْخِلَ الأيِّلُ الأحْمَرُ لتشجيعِ رِياضةِ الصَّيدِ فما لبِثَ أنْ أصْبَحَ مَصْدَرَ إزْعاجٍ خطيرًا لِلمُزارِعينَ . ومِنَ الأنواعِ الّتي أُدخِلَتْ لِرياضةِ الصَّيْدِ أيضًا الماعِزُ البرِّيَّةُ والشَّمواه وأُرْوِيَّةُ الهملايا وأيِّلُ الصَّمبرِ وحتَّى الإلْكَةُ .

وقَدْ تمكَّنَتِ القنافِذُ والأرانِبُ البرِّيَّةُ وغيرُها مِنَ الأنواعِ الأوروبيَّةِ مِن ترسيخِ أقدامِها ، لكِنَّ المُحاوَلاتِ المُتكرِّرةَ لإدخالِ الوَلابيِّ لَمْ تَلْقَ إلّا نجاحًا جُزئيًّا . أمّا الجرذانُ والفِئرانُ فالظّاهِرُ أنَّها جاءَتْ مَعَ السُّفُنِ الأولى .

وقَدْ عمِلَتْ تربيةُ المواشي في نيوزيلندة على تغييرِ مَناظِرِها الطبيعيَّةِ بِشكلٍ ملحوظٍ ، كما تسبَّبَتِ اللَّبوناتُ الدَّخيلةُ ، الدّاجِنَةُ مِنها والبرِّيَّةُ ، بتقليصِ بيئةِ الطُّيورِ الفريدةِ فيها فتناقَصَتْ أعدادُها .

القاقُمُ الأوروبِّيُّ
(مِن إنكلترا)
الأيِّلُ الأحمَرُ
(مِن اسكتلندا)
أُرْوِيَّةُ الهملايا
(مِنَ الهِنْد)
الخِنْزيرُ البرِّيُّ
(مِنْ أوروبا)
الأبوسومُ الكثُّ الذَّيلِ
(مِن أستراليا)
الشَّمواه
(مِنَ النَّمسا)
الماعِزُ البرِّيَّةُ
(مِن أوروبا)
الأرنَبُ البرِّيَّةُ
(مِنْ إنكلترا)

جَدْوَلٌ يُبَيِّنُ رُتَبَ ٱللَّبُوناتِ مُقَسَّمَةً إِلى فَصائِلَ كَما وَرَدَتْ في هٰذا ٱلكِتابِ

اَلرُّتْبَةُ	اَلفَصِيلَةُ
وَحيداتُ ٱلمَسْلَكِ (اَللَّبُوناتُ ٱلبَيُوضَةُ)	سَرِيعَةُ ٱللِّسانِ (اَلنَّضْناضُ) بَطِّيَّةُ ٱلمِنْقارِ (اَلبِلاتيبُوس)
اَلجِرابِيّاتُ (الكِيسِيّاتُ)	جَبَلِيّاتُ ٱلذَّنَبِ (الجِرْذانُ وٱلفِئْرانُ ٱلجِرابِيَّةُ – اَلسَّنانيرُ ٱلأَهْلِيَّةُ – اَلذِّئْبُ ٱلتَّسْمانِيُّ وٱلتّابِلْسينُ) آكِلاتُ ٱلنَّمْلِ ٱلمُخَطَّطَةُ (اَلنَّمْباتُ) اَلغُرَيْراواتُ ٱلجِرابِيَّةُ (اَلبانْدِيكوتُ) اَلسُّلامِيّاتُ (اَلقَصْقَصُ – اَلأُبوسُومُ – اَلكُوالا) اَلوُمْباتِيّاتُ ٱلجِرابِيَّةُ (اَلوُمْباتُ) طَوِيلاتُ ٱلأَرْجُلِ (اَلقَنْغَرُ – اَلوَلابِيُّ – اَلجُرَذُ ٱلقَنْغَرِيُّ - قَنْغَرُ ٱلشَّجَرِ – اَلوَلابِيُّ ٱلأَرْنَبِيُّ)
اَلقَوارِضُ	اَلفَأْرِيّاتُ (جُرَذُ ٱلمَوْزِ)
اَللَّواحِمُ	اَلكَلْبِيّاتُ (اَلدِّنْغو)